

في ظلال زكاة الفطر



المجتمع

اسلامية - أسبوعية

الثلاثاء ٢٦ رمضان ١٣٩١ هـ - ٢٩ أغسطس ١٩٧٨ م - السنة التاسعة العدد ٤١٠



لقدس ماذا بعد؟

التشكيل
الوزاري في
باكستان



بسم الله الرحمن الرحيم

لجنة الزكاة والخيرات

.. ولا تقموا الصلوة ولا تؤموا الزكاة ..

.. ولكل وجه فهو مولها فاستنبضوا الخيرات ..

ايها الاخوة المسلمون :

تعلن جمعية الاصلاح الاجتماعي عن فتح صندوق للزكاة والتبرعات وتهيب بالمسلمين أن يبادروا الى اقامة هذا الركن من أركان الاسلام .. لان به : تتطهر النفوس وتركو ، قال تعالى :
خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتركيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم .
وبه يتحقق رضا الله والنجاة من عقوبة من عطل هذا الركن من أركان الاسلام .

« ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير » .

والجمعية اذ تفتح بابها لمقدمي الزكاة والتبرعات اضافة الى مستحقي الزكاة وطالبي التبرعات ، انما تقوم ببعض الواجب عليها تجاه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . وستوالي الجمعية الارشادات الشرعية وتوضح طريق دفع الزكاة والتبرعات وطريق طلبها .
« والله الموفق لما يحبه ويرضاه »



المجتمع

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي
رئيس التحرير: بدر سليمان القصار

قبس من نور

بسم الله الرحمن الرحيم
.. ولئن ترضى عنك اليهود ولا النصارى
حتى تتبع ملئهم ..

البقرة - ١٢٠

الثلاثاء ٢٦ رمضان ١٣٩٨ هـ - ٢٩ أغسطس ١٩٧٨ م - الثمن ١٠٠ فلس

باختصار ..

نسبت تصريحات للسيد مدير
المنهج بوزارة التربية ، تفيد أن
الوزارة بصدد فتح آندية ثقافية ،
تابعة لهيئة اليونسكو .. ولا يفوتنا في
هذا المصدر أن نشير الى عده
ملاحظات :-

* ان هيئة اليونسكو مؤسسة
ثقافية تابعة للأمم المتحدة - تدعمها
ماليا امريكا مما يعطيها فرصة التأثير
والضغط والهيمنة والادارة الامريكية
برمتها تخضع للتوجيه اليهودي ،
الذي يشغل هذه المؤسسات
الحساسة لتسريب افكاره الهدامة
ولاشاعة الانحراف والفساد .

* ثم ان الثقافة ليس سلعة
استهلاكية يمكنه استيرادها والانتفاع
بها .. كلا .. ان الثقافة عملية
تربوية يجب ان تركز على ارضية
فكرية وثرائية وحضارية مستمدة من
الامة - حتى يمكنها ان تتفاعل وتتلاحم
مع منطلقات الامة الدينية وبذلك تؤتي
نهرها المرجو .

* ان وزارة التربية مؤهلة للقيام
بهذه المهمة ، فهي تملك الكفاءات
والقدرات التي تستطيع فتح وادارة
هذه الاندية الثقافية بدلا عن هيئة
اليونسكو .. فهل تفعل ؟

* وعلى وزاره التربية ان تعي الدور
المخرب الذي قامت وتقوم به هيئة
اليونسكو في محاولة تشويه ديننا
الحنيف وتاريخنا الاسلامي .. اترغب
وزارة التربية ان تساهم في هذا
الافساد . ؟؟

من جمعية الإصلاح الاجتماعي إلى أسرة المجتمع بمناسبة عيد الفطر

بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك ، تتقدم
جمعية الإصلاح الاجتماعي وأسرة تحرير
- المجتمع - بأحر التهاني وأطيب الاماني
للمسلمين في كافة انحاء العالم ، راجية من الله
حسن القبول .. وان يعيده على امتنا بالخير
واليمن والبركة .

وبهذه المناسبة تحتجب - المجتمع - عن
الصدور خلال عطلة العيد على أن تعاود الصدور
بمشيئة الله في الاسبوع الثاني من شهر شوال
١٣٩٨ هـ .

وكل عام وانتم بخير

ثمن النسخة □ الكويت ١٠٠ فلس □ السعودية ريال ونصف □ قطر
ريال ونصف □ دولة الامارات العربية المتحدة درهم ونصف
□ البحرين ١٥٠ فلس □ الاردن ١٢٠ فلس □ المغرب
٢٠٠ درهم م .

العنوان : شارع المغرب - الروضة - الكويت ص.ب ٢٨٥٠ هاتف ٥١٩٥٣٩

القدس.. ماذا بعد...؟! ١٩

« ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده
والعاقبة للمتقين » .

— ستبقى ذكرى الاحتلال اليهودي للقدس
دلالة صارخة على تقصير المسلمين ، التقصير
في فهم القضية وفي العمل من أجلها ، وعلى
تخاذلهم عن القيام بواجبهم الجهادي ... وعلى
صمتهم أمام ما يجري في المنطقة من تسليم للباطل
اليهودي — الاميركي .

— والقدس ليست الاولى التي يفرض بها
المسلمون .. ولن تكون الاخيرة .. طالما بقيت
جذور التقصير والتخاذل .

— فتاريخنا الحديث شهد اسقاط — الاستانة —
و — اسلامبول — تمهيدا لاحتلال — القدس —
... وما يليها ..

● « ... انني لست مستعدا ان اتخلى عن
شبر . واحد من هذه البلاد — فلسطين —
لتذهب الى الفير . فالبلاد ليست ملكي . بل هي
ملك شعبي . وشعبي روى تربتها بجمائسه ،
فليحتفظ اليهود بملايينهم من الذهب ... » ...

— كانت هذه صيحة السلطان عبد الحميد
الثاني رحمه الله ردا على الاغراءات اليهودية
فقد كانت الوحدة الاسلامية في ظل الخلافة
العثمانية سدا منيعا أمام الزحف الاستعماري
والتغلغل الغربي والاهداف اليهودية . فتكالبت
قوى الشر على اضعاف الدولة العثمانية وتمزيق
أوصالها تحت رايات اليهودية والصليبية

والماسونية والقومية العنصرية العربية .

● وماذا كان الرد — العربي — على الموقف
العثماني الشريف ؟

— لقد قاتل العرب بجانب البريطانيين ضد
العثمانيين — ابحروا القدس ؟ .

— وكانت هذه بداية الخطوة الكبرى في الانحراف
بالقضية وذلك بانقراعا عن الاطار الاسلامي الى
الاطار العنصري الضيق .

★ نحو فهم القضية .

ان عناصر القضية ثلاث ان اتضحت وعملنا
بموجب هذا الوضوح فقد قومنا شيئا من
الانحراف في فهم القضية :

١ — العدو :

يقول الله سبحانه وتعالى عن العدو اليهودي
وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب
من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله
ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون — فعدونا نهجه الكفر ودأبه الانسداد
ومبتغاه الدمار والخراب . حرف توراته ومقتل
أنبياءه . ودعواه — الدينية — المطالبة بأرض
فلسطين باطلة لا صلة بينه وبينها .

٢ — الأرض :

أرض القضية كامل التراب الفلسطيني .
فلسطين كلها انما هي للفلسطينيين ولا تقربط
في شبر واحد منها .



٢ - العقيدة :

ان صراعنا مع العدو اليهودي ليس بالصراع العقائدي ، بين الاسلام واليهودية والقران والتوراة ولكنه صراع الاسلام مع الكفر والقران مع تعاليم الفساد والافساد فلذا لا بد من تجديد كافة الطاقات الاسلامية لاعادة الارض السليبية الى دار الاسلام ولن يكون ذلك الا بنهج الاسلام وبتخطي حدود القومية العنصرية .

★ العمل من اجل القضية

● « فليقاتل في سبيل الله الذين يسرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يظلم فسوف نؤتيه اجرا عظيما »

● « يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون »

● ان العجز عن القيام بواجبات الجهاد ومقاتلة العدو لا يعني القبول به وبباطله ولا يعني الاستسلام له .

● وهذا العجز « لا يبرر التمهيد بعدم خوض الحرب ولا يبرر تقييد ارادة الاجيال المقبلة وتضييع فرصتها في أن تحقق ما عجز هذا الجيل عن تحقيقه » ... بل يستوجب الاستعداد الحقيقي الجاد لمحاربة العدو .

● ان محاولات صياغة الخيانة والاستسلام في اتفاقيات ثنائية كانت أم جماعية .. سرية أم مطنة لتضييع هذه المنطقة المطلق وعبوديتها للتسلط اليهودي الاميركي يجب أن توقفها تحرك الشعوب .

★ الحكم والقدس .. وما بعد ؟ ..

● لقد ابتليت هذه الامة بكثير من الحكام الدهريين المولعين بلذائذ الحياة الدنيا ومتاعها ومفاتها والمتكالبين على نهب خيرات الامة وهدرها على أهوائهم والغافلين عن الله والموت واليوم الآخر . ودعامة حكم هؤلاء القسوى الخارجية والدخيلة ، والكبت والحرمان للشعوب ● وعلى هؤلاء الحكام أن لا يغفلوا عما جرى في كابول ، وطهران ، و عدن ، و أديس أبابا ، ومقدشو ، و اسلام آباد ، و

وعليهم أن يبذلوا جهدا في معرفة أسباب تلك الاحداث ونتائجها . وستبرز لهم حقيقتان : الاولى : ان ما يهم الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي مصالح كل منهما وفيما عدا ذلك فهو وقود لهذه المصالح .. حتى كراسي الحكم .. الثانية : ان الشعوب لا تطيق استمرار الكبت والحرمان والابعاد عن المشاركة في تسيير امورها ..

★ ولن يجد هؤلاء الحكام لضمان أمنهم وأمن شعوبهم الا بنظام يعالج كافة قضايا الامة ومشكلاتها بتوازن دقيق بين احتياجاتها الروحية والمادية وبين مصالح الفرد والجماعة وبين الحاكم والمحكوم . ولن يقوم مثل هذا النظام الا على أساس الدين الحنيف الاسلام .

★ عندها ستتضافر جهود الشعوب والحكام من اجل الامن والاستقرار والتقدم ومن اجل دحر العدو .

وعندها لن يكون هناك ما بعد القدس .

بل ستحرر وكافة فلسطين المسلمة .



التشكيل الوزاري في باكستان

- ١ - الرابطة المسلمة خمس وزارات
- ٢ - الجماعة الإسلامية ثلاث وزارات
- ٣ - جمعية علماء الإسلام ثلاث وزارات
- ٤ - الحزب الديمقراطي الباكستاني وزارة واحدة.

أما حزب خاكسان فهو حزب صغير لم تعط له وزارة في الحكومة المركزية ومن المحتمل أن تعطى له وزارة أو وزارتان . كما أن حزب المؤتمر الإسلامي الكشميري لم يدخل في الحكومة الباكستانية كونه حزباً كشميرياً لا علاقة له بشؤون باكستان وكما مر أنفاً الجماعة الإسلامية تولت ثلاث وزارات ، وقد عين أمير الجماعة الإسلامية الشيخ طفيل محمد ثلاثة أشخاص من الجماعة فيها يلي أسماؤهم والوزارات التي تولوها :

- ١ - الأستاذ رحمة الأهي السكرتير العام للجماعة : وزارة المياه والكهرباء
- ٢ - البروفيسور عبد الغفور أحمد نائب أمير الجماعة الإسلامية والأمين العام للتحالف الوطني : وزارة الإنتاج
- ٣ - السيد محمود أعظم الفاروقي عضو مجلس الشورى المركزي للجماعة ومدير إداره جريدة جسارت اليومية : وزارة الاعلام

هذا وسوف تشكل بعد أيام قليلة الحكومات المحلية في أربع مقاطعات باكستان : بنجاب والسند وسرحد وبلوخستان . وسوف توزع الوزارات فيها بين الأحزاب الأربعة التي تولت الوزارات في الحكومة المركزية .

والتحالف الوطني الذي أطاح بحكم بوتو كان يتضمن تسعة أحزاب :

- ١ - الجماعة الإسلامية وأميرها الشيخ طفيل محمد .
- ٢ - الرابطة المسلمة ورئيسها بيركارا .
- ٣ - جمعية علماء الإسلام ورئيسها المفتي محمود الذي انتخب رئيساً للتحالف

- ٤ - جمعية علماء باكستان ورئيسها الشيخ أحمد نوراني
- ٥ - حركة الاستقلال ورئيسها أصغر خان مارشال الجو - متقاعد .
- ٦ - الحزب الديمقراطي الباكستاني ورئيسه نصر الله خان .
- ٧ - حزب خاكسار ورئيسه محمد أشرف خان .
- ٨ - حزب المؤتمر الإسلامي القيوم خان .
- ٩ - الحزب القومي الديمقراطي ورئيسه شير باز خان مزاری .

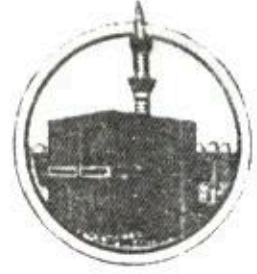
وما عدا الحزب التاسع وهو الحزب القومي الديمقراطي الذي يعتبر حزب يساري ويضم العناصر الموالية لروسيا فإن جميع الأحزاب الثمانية إما إسلامية أو وطنية ، وبعد تولي الجنرال محمد ضياء الحق الحكم حصل بعض التفكك في التحالف الوطني حيث انفصل منه أولاً حركة الاستقلال وثبعتها جمعية علماء باكستان . . وأخيراً عارض الحزب القومي الديمقراطي اليساري دخول التحالف في الحكومة وأعلن انفصاله منه . . وزعت الوزارات بين أربعة أحزاب تالية :

أعلن الجنرال محمد ضياء الحق الحاكم العسكري في باكستان التشكيل الوزاري الجديد في يوم ٢٣ من شهر أغسطس الجاري ، الذي يضم اثنين وزيرا منهم أنفي عشر وزيرا من ممثلي التحالف الوطني وأربعة وزراء من ممثلي الجيش وستة وزراء من الخبراء .

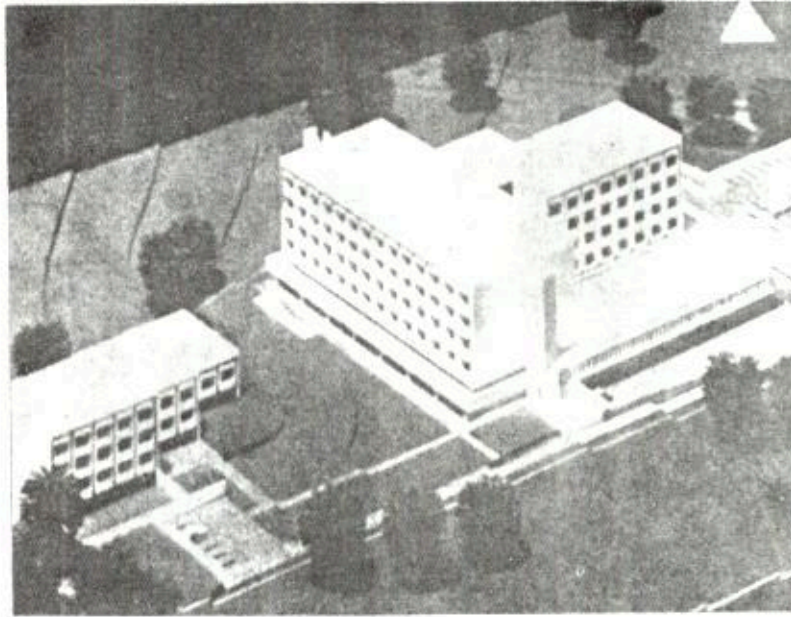
وكان التحالف الوطني هو الذي أطاح بحكم رئيس وزراء باكستان السابق - ذو الفقار علي بوتو - . ونتيجة الحركة الثورية التي قام بها التحالف الوطني في العام الماضي تولى الجيش الباكستاني برئاسة الجنرال محمد ضياء الحق رئيس القيادة العسكرية زمام الأمر . وحكم الجنرال محمد ضياء الحق باكستان باستعانة زملائه في الجيش : رؤساء القوات الجوية والبحرية وأركان الحرب سنة كاملة ، وبعد مضي عام كامل على حكمه هو اتخذ إجراء حاسماً في إقناع التحالف الوطني في مشاركته في الحكم وحل مشاكل البلاد . وبقي التحالف الوطني يتردد في قبول دعوة الجنرال في مشاركته الحكم في بداية الأمر . إلا أن الظروف الراهنة في باكستان جعلته يقبل هذه الدعوة . ومن الجدير بالذكر أن التحالف لم يقبل الدخول في الحكم إلا بشروط ثلاثة وافق عليها الجنرال محمد ضياء الحق وهي كالتالي :

- ١ - تطبيق الشريعة الإسلامية .
- ٢ - ممارسة الحرية السياسية .
- ٣ - إجراء الانتخاب العام .

بسم الله الرحمن الرحيم
وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظماً جراً
صدق الله العظيم



جمعية المركز الاسلامي الخيرية



مشروع بناء
المستشفى
الاسلامي
الخيري
الكبير
في عنفات

نداء وتذكير بمناسبة شهر رمضان المبارك لأهل الخير

أكرمه الله •

سيادة الاخ الكريم السيد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فان مما تعارف عليه الحكماء ان طريق المكرمات ، وفعل الخيرات ، ولقاء أهل المروءات طريق طويلة موحشة ، تؤنسها الكلمة المشجعة ، وتضيء جنباتها القلوب الكبيرة المؤمنة ، وتعين على اجتيازها الايدي الكريمة المحسنة ، والآراء السديدة المسعفة • ولذلك تجدنا أيها الاخ الكريم الفاضل جد حريصين على دوام الاتصال بكم ، في غرة شهر رمضان المبارك من كل عام جديد ، لان هذا الشهر المبارك هو شهر القرآن ، وهو شهر النور

والرحمة ، والاحسان ، ولان الاتصال الوثيق بأهل الرأي والفكر ، وأهل المروءات والاحسان أمثالكم ، يشجعنا على المضي قدما في تنفيذ مشروع بناء المستشفى الاسلامي الخيري الكبير ، لما تعودتم تزويدنا به من ارشادات نافعة ، ونصائح ثمينة ، ومن دعم مادي ومعنوي نعتز بهما .

هذا بالاضافة لما تجود به اياديكم الكريمة على هذا المشروع الانساني الجليل من تبرعات سخية مبرورة ومشكورة باذن الله .

ولذلك فاننا نعول أهمية كبيرة على دوام الاتصال بكم ، في مطلع كل رمضان جديد ، يهل هلاله المبارك عليكم بأمل جديد ودعاء صادق ، ان يغير الله عز وجل حال أمتنا من ضعف الى قوة ومن فرقة وضياع وشتات الى وحدة جامعة ، وعزة مانعة ، واخوة صادقة تحت لواء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

أيها الاخ الكريم :

ان جمعية المركز الاسلامي الخيرية التي تقوم على انشاء :

المستشفى الاسلامي الخيري الكبير

كانت وما زالت على يقين راسخ بان عمل الخير اصيل في هذه الامة ، وان دعم مشاريع الخير سجيية اصيلة في امتنا الاسلامية الكريمة . وهذا كله كان حافزا لنا للمضي قدما متوكلين على الله وحده - سبحانه - في طريق انجاز هذا المشروع الاسلامي الكبير . وقد تحقق ما اعتقدناه وما أحسنا به حين توالى علينا التبرعات السخية من اخواننا المحسنين الكرام . كما ان هذا العطف والتأييد كانا الدافع الاقوى الذي مكنا من انجاز هيكل بناء المستشفى بطوابقه الثمانية ، وما تبع ذلك من اعمال القسارة الداخلية والخارجية ، والابواب ، والنوافذ ، وجميع الاعمال الالكتروميكانيكية ، وتهية المختبرات وجميع الآلات والادوات اللازمة للمطابخ ، والمغاسل ، والحمامات ، والتبليط ، والتدفئة ، والتهوية وكذلك فقد سارع المحسنون الكرام من الذين يتعاملون مع الله ، ويدخرون الكثير مما تملكه ايديهم طمعا لما عنده من اجر وثواب مقبول ومشكور - ان شاء الله - فأخذوا مشاريع قائمة بعينها ، وتعهدوا باتمامها مثل غرف العمليات وغرف الأشعة والمختبرات، والطب الطبيعي ، مما سيجعل امر تشغيل بعض اقسام هذا المستشفى الكبير مؤكدا - ان شاء الله - في مطلع العام القادم ١٩٧٩م راجين من الاخ الكريم تخصيص جزء من زكاة ماله الى هذا المشروع الاسلامي الكبير المخصص اكبر العون فيه الى الفقراء والمساكين . والزكاة جازر دفعها له ، وقد افتي في جواز ذلك كبار علمائنا الاجلاء

أيها الاخ المحسن الكريم :

ان الامل في سبائككم كبير وحسن ، دعمكم لهذا الصرح الانساني الجليل ، واننا اذ توجه هذا النداء الى المحسنين الكرام ، فانما هو سبيل لتذكير ذوي المروءات من المؤمنين (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ، والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) آل عمران ٢٦١ .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

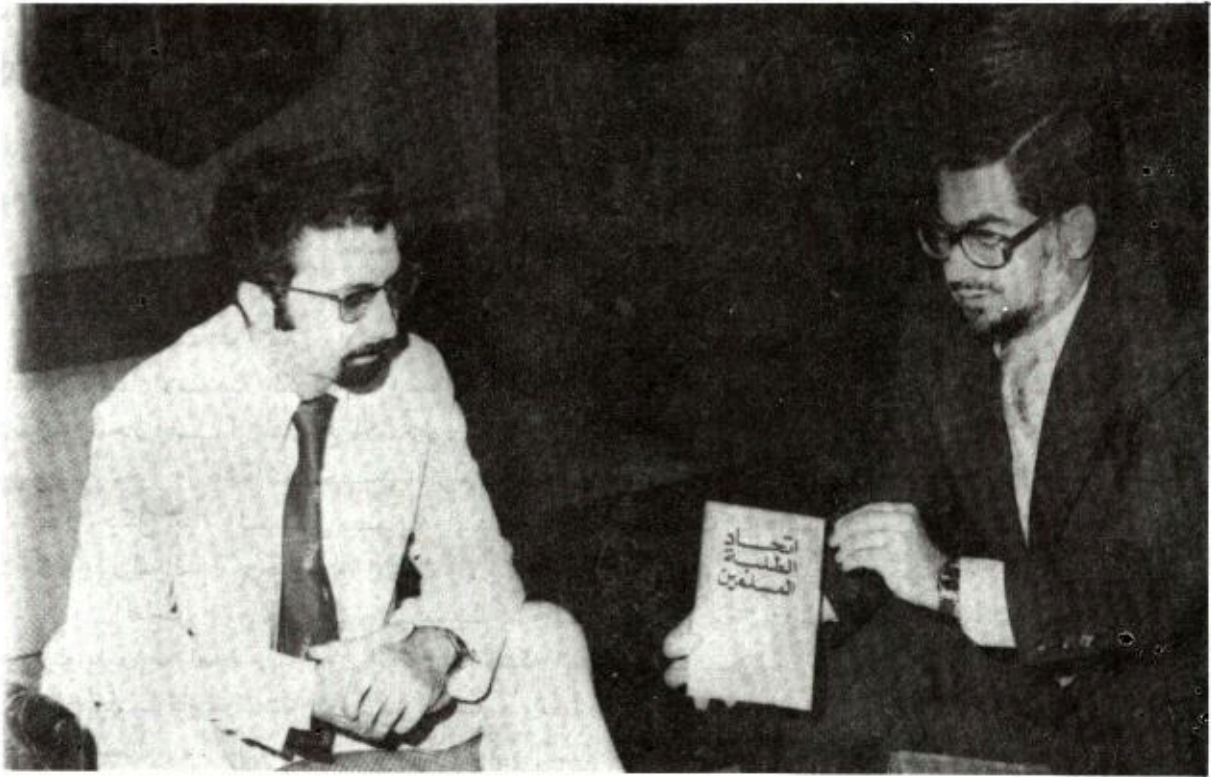
اخوكم

١/رمضان/١٣٩٨هـ

محمد عبد الرحمن خليفة

رئيس جمعية المركز الاسلامي الخيرية

لقاء المجتمع مع : وفد اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا



• مما مكنه من تحقيق اهدافه بنجاح واتقان .
وقد وصل وفد من الاتحاد في جولة جديدة
تشمل الكويت والبحرين وكالعادة كان للمجتمع
لقاء مع اعضائه حتى نتعرف ويطلع القراء على
آخر اخبار النشاط الاسلامي بأميركا ومشروعات
الاتحاد الجديدة هذا العام .
ويتألف وفد مسلمي أميركا الشمالية من الاستاذ
قطبي المهدي والدكتور عبد الرحمن شيخ أمين
والدكتور منذر القحف

يعتبر اتحاد الطلبة المسلمين بالولايات المتحدة
وكندا من أنشط الجمعيات الاسلامية خارج
العالم الاسلامي - وقد أنجز الاتحاد خلال
مسيرته المباركة الكثير من مهام العمل الاسلامي
في القارة الاميركية مما جعله محل ثقة المسلمين
في العالم الاسلامي واعجابهم ، فبالاضافة الى
الى الالتزام الشامل بالاسلام تربية وفكرا
وروحا نجد ان الاتحاد يعمل وفقا لاسلوب علمي
حديث ويبني نشاطه على تخطيط دقيق ومتقدم

واجهته التنظيمية ، كان لا بد من انشاء مؤسسات تتولى مهام الدعوة اذ لم يعد العمل الفردي على المستوى العام مجديا . فنفذ برامج لجان التخطيط وبرزت الى الوجود مؤسسات الاتحاد المعروفة : مثل مركز التعليم الاسلامي الذي اطلع بمهام الدعوة والتعليم وهيئة الوقف الاسلامي التي تتولى الاشراف على ممتلكات المسلمين ومساجد ومراكز ومؤسسات مختلفة — كما أوكل لها استثمار اموال الاتحاد وتنمية موارده الاقتصادية محليا .

اجمالا نستطيع ان نقول ان الاتحاد استطاع ان يجمع شمل المسلمين في امريكا الشمالية طلابا وجاليات ، وافلح في توعيتهم فكريا وروحيا وزيادته التزامهم بالاسلام كما اقام مؤسسات راسخة تخدم دورا هاما في عمل الدعوة من ناحية وترقية اوضاع المسلمين الاجتماعية من الناحية الاخرى .

● **استاذ قطب ، هناك منظمات كثيرة في الخارج تتبنى النشاط الاسلامي فما هي الخصائص التي يمتاز بها الاتحاد عن غيره ؟**
استاذ قطب :

تأسس الاتحاد في ظروف تتطلب تضحية كبيرة وواجه عند ولادته مخاضا عسيرا — مما جذب الى تنظيمه عناصر مخلصه لدينها مستعدة للتضحية وملتزمة التزاما تاما بالاسلام . كانت تلك نواة الاتحاد

في امريكا ؟ وما هي المراحل التي مر بها .

— الاستاذ قطب

— في نظرنا التاريخية لخط سير الاتحاد نجد انه مر بثلاث مراحل هامة

١ — مرحلة التجميع

٢ — مرحلة التكوين

٣ — مرحلة المؤسسات

كانت المرحلة الاولى بالغة الصعوبة حيث كان التيار الاسلامي محاصرا في كل مكان ، وكان العالم الاسلامي لا يزال يعاني من الهزيمة النفسية والفكرية امام موجة الغزو الليبرالي والشيوعي والقومي . لم تكن مهمة الرواد الاوائل الذين اسسوا الاتحاد سهلة في ذلك المناخ لكنهم استطاعوا بجهودهم الفردية وتضحياتهم ان يستقطبوا العناصر الخيرة من ابناء المسلمين وينشئوا فروع الاتحاد في كثير من الجامعات الرئيسية .

بعد ان تجاوز العمل هذه المرحلة واصبح له انصارا وعضوية لا بأس بها اتجه الى تدريب هذه العناصر وتأهيلها من خلال برنامجه التربوي والثقافي ومن خلال الممارسة العملية لواجب الدعوة والكفاح . ثم تم تشكيلها في بناء تنظيمي متقدم لتحقيق اهداف الاتحاد .

ومع بداية السبعينات حيث اصبح الاتحاد تنظيما كبيرا واتسع نشاطه الى مجالات متعددة وازدادت عضويته

● **سؤال : دكتور منذر ، نسمع كثيرا عن المسلمين في امريكا فما هي اعدادهم وجنسياتهم وما هو دورهم في الحياة الامريكية ؟**

— يقدر عدد المسلمين في الولايات المتحدة وكندا بميزيد قليلا عن ثلاثة ملايين نسمة . نصف هؤلاء ممن الذين دخلوا في الاسلام نتيجة لنشاط الدعوة اي انهم لم يولدوا مسلمين . معظمهم من اصول غير اوروبية . اما النصف الاخر فيتألف من المهاجرين من البلاد الاسلامية وخاصة سورية ولبنان ومصر وتركيا والباكستان والهند وأفغانستان كما ان بينهم الاف كثيرة من المهاجرين المسلمين الهاربين من الاتحاد السوفياتي ودول اوربا الشرقية . بالاضافة الى هؤلاء هناك حوالي ١٥٠ الفا من الطلبة المسلمين الذين يدرسون في امريكا منهم اكثر من الف طالب من الكويت وحدها ويقدر مجموع الطلبة العرب المسلمين بحوالي ٢٠ الفا وهناك ايضا الاف من الطلبة الهنود والباكستانيين واليرانيين والأتراك والنيجريين وغيرهم ممن الدول الاسلامية في اسيا وأفريقيا .

● **دكتور منذر ما هي اهم المنظمات الاسلامية في الساحة الامريكية ؟**

— يعتبر اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا اكبر منظمة قامت على اصول اسلامية منذ تأسيسها فقد تم تأسيس هذا الاتحاد في عام ١٩٦٣ من قبل خمسة جمعيات محلية . ويضم الاتحاد الان ٢٠٤ فروع فيها اكثر من ٤٠ الفا وبذلك فان اتحاد الطلبة المسلمين هو اكبر جمعية اسلامية في الغرب . ان الاتحاد يضم حاليا اعضاء من ٥٢ جنسية مختلفة يشغلون مختلف انواع الاعمال ٣٨ بالمائة منهم من الطلبة اما الباقون فمن المهندسين والاطباء والتجار والصناع والموظفين ، وبذلك فان الاتحاد لا يقتصر على الطلبة وانما يعكس التركيب الاجتماعي للمسلمين في امريكا بأكمله .

● **بعد ستة عشر عاما من عمر الاتحاد كيف تقيمون الان تقدم العمل الاسلامي**





لقاء المجتمع مع : وفداً اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا ..

● سالت الاستاذ قطب : ما هو الجديد في نشاطاتكم هذا العام ؟
فاجاب :

الحمد لله فان مشروعاتنا الجديدة تدل على ان الاتحاد في تقدم مستمر فنحن نأت كل عام بمشروعات جديدة ونمضي عامنا في انجازها ثم نأت بغيرها في العام المقبل . وهذا العام بدأ العمل في انشاء ١٧ مركزا اسلاميا ومسجدا في انحاء القارة تبلغ كلفتها الاجمالية ثلاثة ونصف مليون دولار ، — تم بحمد الله جمع ٧٥٠.٠٠٠ ر. ١٧ دولار محليا من امكانيات المسلمين هناك ويسعى الوقف الاسلامي الى جمع بقية المبلغ من دعم الاخوة المسلمين والحكومات الاسلامية بالخارج وهذا هو أحد أهداف جولتنا هذه .

المشروع الجديد الاخر هو مشروع مؤسسة صندوق الزكاة .

وأهداف المؤسسة هي أولا : نشر وتبليغ المعرفة بالزكاة ومقاصدها وأهميتها وأحكامها وموقعها في النظام الاسلامي .

ثانيا : جعل الزكاة محورا رئيسيا في حياة المسلمين هناك على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والعائلي .

ثالثا : جمع الزكاة ممن تجب عليهم وتوزيعها لمن تستحق لهم حسب أحكام الشريعة الفراء .

وقد اختير المركز الاعلامي لاميركا الشمالية موقعا لادارة صندوق الزكاة كما شكل للمؤسسة مجلس ادارة ولجنة استشارية — وسيكون لها لجان ومراسلين محليين في أكبر عدد من المدن الاميركية والكندية . وأخيرا فان المؤسسة بهذا تمثل نقلة جديدة نحو التطبيق العملي للأحكام الاسلامية في حياة المسلمين هناك .

أما في هذه المرحلة من عمر الوقف الاسلامي — وهي مرحلة التأسيس والانشاء فان دعم المسلمين — والحكومات الاسلامية لا غنى عنه ولا بديل له . خصوصا في مجال انشاء المساجد والمراكز الاسلامية وامتلاك وإدارة بيوت الشباب والطلاب الاسلامية ، والمدارس والمقابر ومساكنها من مشروعات .

● كيف ترون المستقبل الاسلامي في أمريكا بعد تجربة الستة عشر عاما الماضية ..

— الشوط الذي قطعه العمل الاسلامي في مجالات تجميع وتنظيم المسلمين ونشر الاسلام بين الاميركان وانشاء المؤسسات الاسلامية ، بنجاح وفي فترة تاريخية وجيزة .. يعتبر مؤشرا واضحا على مستقبل باهر للإسلام في أمريكا . فان سارت نسبة اعتناق الاسلام بها هي عليه الان حيث يبلغ مجموع المسلمين بأميركا ثلاثة ملايين مسلم . فذلك يعني ان العدد سيتضاعف في وقت وجيز ويصبح الاسلام هو الدين الثاني في أمريكا بعد المسيحية وقبل اليهودية حاليا أربعة ونصف مليون وسيصبح هؤلاء المسلمون بالطبع جميعا مواطنين أو أميركان وليسوا مجرد مهاجرين أو مغتربين أو أجانب .

لقد علمتنا التجربة قوة الاسلام الذاتية وقدرته على تلبية الاحتياجات الروحية والحياتية للمجتمع الاميركي وعلمتنا ان الاسلام هو البديل الوحيد وهو الاختيار الأمثل وأن المستقبل له وحده . لذلك فنحن متفائلون ونرى صورة المستقبل مبشرة وواعدة ان شاء الله ، على اننا ندرك جسامه المسؤولية — وضخامة التضحية والجهد المطلوب منا

وقاعدته الاساسية . ثم انه بدأ تنظيميا طلابيا مما اثر في صياغة طبيعته كتنظيم ديناميكي نشط وفعال ثم هو يعتمد على نشاط عضويته المدرية والمؤهلة وليس على مؤسساته او لافئاته .

هذه العوامل أضفت على الاتحاد للحركات الاسلامية المعاصرة في العالم الاسلامي . ثم ان الاتحاد هو منظمة على نطق وطني بل قارى وليس تنظيميا لجالية محلية أو تجمعاً قومياً وتديره مؤسسات جماعية وفقاً لدستوره ولوائحه الداخلية ولا يملكه زعماء أو أفراد . فوق ذلك فللإتحاد برامج تربوية وثقافية تضمن توجيه والتزام العضوية روحياً وفكرياً وتنظيماً بتعاليم ومبادئ الدين الاسلامي : كما ان نشاطه بالدرجة الاولى يتسم بطابع الدعوة والتبشير بالاسلام بين غير المسلمين .

● الى اي حد يعتمد الاتحاد على طاقاته وموارده المحلية ، وما هي الحدود التي يحتاج فيها الى دعم المسلمين خارج أمريكا ؟

— يشير التقرير السنوي الاخير لعام ١٩٧٧ — ١٩٧٨ ان ٦٧ بالمائة من تمويل الاتحاد يأتي من موارد هي رسوم العضوية وتبرعات الاعضاء وعائدات مشاريع الاتحاد . والبقية — ٣٣ بالمائة — تأتي من مساعدات ودعم المسلمين بالخارج .

كما ان سياسة الاتحاد قد قضت بانشاء الوقف الاسلامي ليقدم ضمن أهدافه ايجاد موارد اقتصادية محلية لدعم الاتحاد ماليا وتمويل نشاط الدعوة الاسلامية . وقد بدأت مشاريع الوقف الاستثمارية تدر بعض الدخل الان نسال الله ان يبارك فيه ويزيده حتى يستطيع العمل الاسلامي في أمريكا عبثا وليس نشاط الاتحاد فقط ان يكفينا محليا منه .

أعمدة المجتمع

قيل عن العصر العباسي انه
العصر الذهبي وهذا في رأي غير
صحيح .. فان العصر الذهبي حقا
هو عصر النبي عليه السلام والخلفاء
الراشدين ..

متفق معك ومؤيد هذا الرأي ..
بعد الخلفاء الراشدين هبت رياح
من هنا ومن هناك .. أصابت بعض
النفوس بمرض اسمه حب الدنيا ..
أما في العصر الذهبي كان الجميع
يفضل الآخرة ويعمل لها وهو خائف
من الله .

قال صديقي وهو يضرب كمامتي:
نحن في رمضان الآن .. شهر
التقوى .. وبعض الناس لا تخاف من
الله .. وتنتشر الصور العارية
ابتسمت بأنهم ، اتكون الابتسامه
معبرة عن ألم ؟ هذا هو ما نطق به
وجهي . ربما نتيجة احساس حقيقي
بالحزن اخذلط باحساس الاعجاب
بالصديق . عاد الى الكلام عن الصور
العارية ، ونسى انه اتفق معي على
عدم الكلام في هذا الموضوع ، وعادت
ثورته وغيرته علي حرمة الشهر
الفضيل ، رأيت يقف ويهم بالخروج
فقلت :

أتريد ان تذهب ؟

نعم .. لاني نقضت الاتفاق
على أي حال .. كن هادئا .. واعلم

ان المسلمين في محبة .. وان الاسلام
غريب .

استأذن وانصرف وهو يلوح بيده .
خرج كما دخل بعنف وقوة .
مددت يدي الى الكتاب وفتحت
وشرعت اطلع على صفحات مضيئة
تسبح عذرا في نفسي .

ابن المجتمع

وادهش .. وما يضاعف الدهشة ..
ان الملحق نفسه يقدم حديثا دينيا
بمناسبة رمضان .

كدت اضحك . وكدت ابكي .
اضحك من اسخرية ، وابكي من
التكرب . اي مفهوم للاسلام موجود
في عقول هؤلاء اصحاب الاقلام ؟ هي
بضاعة رائجة ، تلك التي تسمى
بالملاحق الاسبوعية للصحف . هذه
الملاحق كالمعلق تعطي القارئ شيئا
قليلا كل اسبوع باسم الفن ، ولكن
اثرها خطير على ان العقل والقلب .

قلت بعد ان غرقت في بحيرة من
اتحيرة والاسى :

— ثم بعد ..

— لا شيء .. الا يكفي ما قلت ؟ اني
اختنق

— انت تختنق وانا احترق

— فلانهض وانصرف قبل ان اشتعل
بأنار مثلك .

— انت الذي اوقدت تلك النار
بحديثك .. فلا تذهب وتتركني في تلك
الحال .. كنت جالسا مع كتاب
يحدثني في هدوء عن العصر الذهبي
للاسلام ..

آسف .. افسدت عليك هذا الجو
اذن لا تنهض .. كن معي بعض
الوقت .

ندير الحديث في موضوع اخر
بعيد عن الملحق المتهم المشؤوم .. هذا
اتفاق بيني وبينك ..

لا مانع عندي .. ما رأيك ان
نتحدث عن العصر الذهبي للاسلام
.. فهو العصر الذي يجب ان يحتذى
تقصد العصر العباسي .. فهو
العصر الذهبي كما يقولون

دخل صديقي حجرتي كما يدخل
الريح مدفوعا بقوة ، ورمى جسمه
على أول مقعد ، وفي نفس اللحظة
نظر ناحيتي ثم أخذ بصره بعيدا
وراح ينفخ عن صدر يحس بضيق .

ولما كنت مشغولا بكتاب بين يدي ،
القيته جانبا ومنحت صديقي كل
اهتمامي ، ولاحظت انه يعبر عن
ضيقه بهذا الهواء الذي ينفخه ،
وينظرات عينيه الفتنة المتارجحة بين
النافذة والباب . سألته :

— ما بك .. دخلت كالريح ..
وجلست كمن يصرخ لا

التفت الي وتذفني بشراره من
عينيه ، وقال :

— كأننا لسنا في رمضان .

رجعت بظهري الى الوراء ، وبدأ
على وجهي اني فهمت . ولكني قلت
لازداد فهما :

— مر من رمضان نصفه .. واعتقد
ان هذا يكفي ليحس الجميع بوجود
رمضان .

اقترب من مكاني وصاح :

— ومع ذلك .. إحدى الصحف
تنشر في ملحقها الاسبوعي بعض
الصور العارية ..

ظهرت على وجهي الدهشة فقال:
— لم أتلك بالملحق المتهم لأنني
اعلم انك تصدقني .

وأنا اصدق .. اصدق للأسف ..

في ظلال زكاة الفطر

يصعد الى الله الا الطيب — فان الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل — متفق عليه .
الامر الثالث : ان الصدقة تترد البلاء ما نزل منه وما لم ينزل .
وبلاحظ ان هذه الامور الثلاثة ، كلها منافع جمة للمتصدق ذاته .

واذا أضفنا الى هذا كله ان الصائم مهم الاجتهاد لكي يكون صيامه خاليا من كل شائبة فلان يستطيع ذلك ، لان الصيام لا يعني الصيام عن الطعام والشراب فحسب ، ولكنه يعني ايضا صيام العين عن النظرة الحرام . . وصيام السمع عن الكلمة الحرام ، وصيام الرجل عن المشي الى الحرام وصيام اللسان عن النطق بالحرام وصيام اليد عن ان تمتد عن الحرام ، وهذا امر قدر الله سبحانه سبحانه انه لن يقدر عليه الا اولو العزم من الناس ، ولذلك فاز سبحانه رحمة بالامة شرع صدقة الفطر طهره للصائم لتفصل صيامه وتخلصه مما علق به من ثواب ليصعد الى الله كاملا الوضوء ناصع البياض ، وحري بصيام هذا شأنه ان يكون مقبولا عند الله عز وجل .

ولا يقتصر اثر صدقة الفطر على المتصدق فحسب بل يتعداه الى المتصدق عليه والى المجتمع . ومن جملة اثارها على المتصدق عليه الفقير : تأمين حاجاته المادية ، واشاعة الفرحة في قلبه .

ان المتتبع لتاريخ الشعوب يجد ان الاعيالا يخلو منها شعب من الشعوب الشعوب ، وهذا ما يؤكد ضرورتها ، لانها تشكل محطات في حياة الشعوب ينغمس فيها الناس على اختلاف

من قبل بما رباه عليه الاسلام من البذل والعطاء ،

ولما كان للزكاة ولصدقة الفطر خاصة هذا الهدف التربوي — وهو تعويد الفرد على الدفقة — لذلك كان لا بد ان يشمل اكبر عدد من الافراد ، لان الشح يوجد عند كثير من الفقراء ، كما يوجد عند كثير من الاغنياء على حد سواء ، وهذا هو السر الذي جعل من اجله نصاب وجوب الزكاة وزكاة الفطر بسيطا وهو ٢٠٠ درهما من الفضة وهي لا تزيد قيمتها على ثمانية دنانير كويتية فمن ملكها وجبت عليه الزكاة ، وزكاة الفطر — واكثر الناس يملكها — فكثر الناس اذن يتناولهم هذا العلاج .

ولكن هذا العلاج — وهو ايجاب الزكاة ، وصدقة الفطر — لكي ينجح في اجتناب الداء — داء الشح والعبودية للمال — لا بد وان يواكبه علاج نفسي ايضا فعلا ، لم يفت الاسلام دعم العلاج المادي — الدفع والبذل — بالعلاج النفسي الذي يتمثل في ثلاثة امور :

الامر الاول : غرس الايمان بان الله سبحانه سيخلف على المنفق ما انفقه ذلك وعد من الله تبارك وتعالى حيث قال — قل ان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له ، وما انفقتم من شيء فهو يخلفه ، وهو خير الرازقين ، وفي الحديث القدسي قال الله تعالى يا عبيدي — انفق انفق عليك — متفق عليه . .

الامر الثاني : الاخبار بان الله ينمي للمتصدق ثواب صدقته ويدخره له ليوم الحساب ليضعه خيرا كثيرا في ميزان حسناته يوم القيامة ، يوم لا ينفع مال ولا بنون ، وفي ذلك يقول عليه الصلاة والسلام — من تصدق بعدل ثمره من كسب طيب — ولا

حرص الاسلام كل الحرص على تحرير الفرد من عبوديته للمادة ، للمال للمرأة للزخارف . . لان الفرد عندما يصبح عبدا للمادة ويؤثرها على غيرها من المبادئ والقيم فعندئذ توقع منه الخيانة والفدر والغش والكذب وما شئت من خسيس الصفات يقرص عليه الذهب بريقه ، والمرأة جسدها ، والدنيا زخارفها .

ولذلك اتى الاسلام ليحرر الانسان من هذه العبودية ، واتبع في ذلك اساليب تعتبر — اذا ما درست دراسة جدية منصفة — قيمة في قوانين التربية ، ونحن لسنا الان في مجال عرض هذه القوانين ، ولكننا نريد ان نعيش لحظات في ظلال صدقة الفطر .

ان حب التملك فطرة في الانسان يولد معه ، ولكن هذا الحب للملك قد ينمونوا عشوائيا ، فينقلب الى شح ذميم ، كما تنمو بعض الخلايا في جسم الانسان نهوا عشوائيا فتقلب الى سرطان قاتل .

ولقد كان من الاساليب التربوية التي اتبعها الاسلام ليحرر الفرد من هذا الشح الذي هو وجه من وجوه العبودية للمال : فرض الزكاة وصدقة الفطر عليه ، وتشويقه الى دفع الصدقات الاخرى ابتغاء مرضاة الله تعالى .

فالمسلم يدفع الزكاة . . ويدفع صدقة الفطر ، وان كان بخيلا شحيحا مكبلا بأغلال الدرهم والدينار ، ثم يدفع ويدفع . . ثم يدفع ويدفع . . ويتكرر منه الدفع مرات مرات ، حتى تجنت صفة الشح من بين حناياه بما عوده الاسلام عليه من الدفع ، حتى يصبح الدفع عادة له ، حتى اذا ما احتاجت الامة الى ما في يده من مال بذله رخيصا لها ، لانه تعود البذل

طبقاتهم بالافراح . ولذلك فان الحزن لا يجوز أن يجد طريقا الى قلب واحد منهم ، وان الفرصة يجب أن تعم كل قلب في هذه الايام .

ولكن كيف تدخل الفرحة قلبا المعدة فيه خاوية لا يجد صاحبها لقمة العيش في يوم الفرحة ، والجسد عاريا لا يجد الثوب الذي يدفع عنه الحر أو القفر في يوم السرور ، بل كيف تجد الفرحة طريقها الى قلب وصاحبه يعاني الحرمان وهو يرى بألم عينيه ترف المترفين ، وخاصة في العيد الذي يتزايد الناس فيه في كل شيء ، وتكون فيه الاجتماعات الكثيرة المتتابعة ، وتبدأ هذه الاجتماعات بالاجتماع الكبير في ساحة المصلى لاداء صلاة العيد ثم تتلوها اجتماعات واجتماعات لصلة الارحام ، ونشر الود بين الاصدقاء والاخوان والفقير تتسع رؤياه في هذه الاونة لما عليه الناس من البزخ والترف .

لذلك كان تأمين الكفاية لهؤلاء المحرومين ، وتأمين ما يوفر لهم المستوى اللائق من الطعام الجيد واللباس الجيد في ايام العيد ضروريا لاشاعة الفرحة في قلوبهم ، ولوضعهم على درجة في سلم المساواة الانسانية بغيرهم من ذوى اليسار في العيد . ومن هنا فرضت صدقة الفطر لتؤمن ما يحتاجه الفقير من التوسع في النفقة في العيد بما يقارب نفقة ذوى اليسار ، لئلا يشعر بذلك الفارق الكبير بينه وبينهم .

وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فرض صدقة الفطر من الاقوات بالحنطة والشعير ونحوهما — فلان الناس في عصره كانوا يعانون فاقة شديدة وفقرا وكانت حاجتهم الى لقمة العيش شديدة ، أما اليوم فمن الناس من هو كذلك — وهم قلة — ومن الناس من توغرت له لقمة العيش ، وبقيت حاجته الى نوع آخر من النفقات يتطلبها العيد ، وحائته المادية تضيق بها ، ولذلك جاز دفع بدل الاقوات في صدقة الفطر من ثياب أو نقود أو بعض اثاث المنزل ، أو أي شيء ضروري يحتاجه الفقير .

ويكون لهذا العطاء اثره البالغ في نفس الفقير اذ يشعر بأن الله قاسم الارزاق ان كان قد قدر عليه رزقه لان الحياة لا تستقيم الا بوجود الفقير والغني في المجتمع الواحد ، فإمان الأغنياء بما غرسه الله في قلوبهم من الايمان لن يتركوه وحيدا في صحراء الحياة ، تأثا بين كتمان رمالها ، ستقافه رياحها دون أن يجد من يأخذ بيده لدخول ، واحد الايمان فيجلسه في ربهها وربحانها .

انه يرى في الغني الناصر والمعين فيجبه ، ولا يحقد عليه ، ولا تتميز نفسه غيظا لان الله أعطى الغنى المال ولم يعطه مثله .

والغني عندما يدفع صدقة الفطر للفقير ، فانما يدفع له ما أوجبه الله عليه ، فهو لا يعطيه تفضلا ولا تكrema ولذلك لا يرى لنفسه فضلا لهذا العطاء .

ونخلص من هذا الى نتيجة على غاية من الخطورة في فلسفة البنية الاجتماعية وهي ان المجتمع الاسلامي يقوم على اساس التضامن المتمخض عن الاخوة التي فرضها الله تعالى ، وهذا يخالف بامم المخالفة ما ذهبت اليه بعض الفلسفات المعاصرة في اقامة البنية الاجتماعية على اساس من الصراع الطبقي ، فالفقير والغني ، والعامل ورب العمل في المجتمع الاسلامي يتعاونون فيما بينهم دون ان يظلم احد منهم الاخر لاقامة المجتمع المثالي ، او لنقل ، يتعاونون للوصول الى الوضع الافضل .

ومن هنا نرى ان الله تعالى فرض في اموال الاغنياء ما يسئل الحقد من صدور الفقراء ، وما يرفع الفقر عنهم — الا الله فرض في اموال الاغنياء ما يسع فقراءهم مادام جاع الفقراء أو عروا ، فيظلم الاغنياء ، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه — لو استقبلت من امرى ما استديرت لآخذت فضول اموال الاغنياء ورددتها على فقرائهم أخرجه ابن أبي شيبه ١٣٧/١ — وقال عليه الصلاة والسلام — الخلق كلهم عيال الله وأحبهم الى الله أنفعهم لعيله .

في فضل شهر رمضان

للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

من شعب التقوى وقربة الى المولى عز وجل
ووسيلة قوية الى التقوى في بقية شئون الدين
والدنيا .

وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم
الى بعض فوائد الصوم في قوله صلى
الله عليه وسلم « يا معشر النسيان من استطاع
منكم الباءة فليزوج فانه اغض للبصر واحصن
للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له
وجاء » ، فبين النبي عليه الصلاة والسلام ان
الصوم وجاء للصائم وسيلة لطهارته وعفائه،
وما ذاك الا لان الشيطان يجري من ابن ادم
مجرى الدم ، والصوم يضيق تلك المجاري،
ويذكر بالله وعظمته فيضعف سلطان الشيطان
ويقوى سلطان الايمان وتكثر بسببه الطاعات
من المؤمنين وتقل به المعاصي .

ومن فوائد الصوم ايضا انه يظهر البدن من
الاخلاق الرديئة ويكسبه صحة وقوة وقد اعترف
بذلك الكثير من الاطباء وعالجوا به كثيرا من
الامراض ، وقد اخبر الله سبحانه في كتابه
العزیز انه كتب علينا الصيام كما كتب على
الذين من قبلنا ، ووضح سبحانه ان المفروض
عينا هو صيام شهر رمضان ، واخبر نبينا عليه
الصلاة والسلام ان صيامه هو احد اركان
الاسلام الخمسة قال الله تعالى « يا ايها

والتواصي بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والدعوة الى كل خير لتفوزوا بالكرامة والاجر
العظيم وفي الصيام فوائد كثيرة وحكم عظيمة،
منها : تطهير النفس وتهذيبها وتركبتها من
الاخلاق السيئة والصفات الذميمة كالاشهر
وانبطار والبخل ، ونعويدها الاخلاق الكريمة
كالصبر والحلم والجود والكرم ومجاهدة
النفس فيما يرضى الله ويقرب لديه .

ومن فوائد الصوم انه يعرف العبد نفسه
وحاجته وضعفه وفقره لربه ويذكره بمعظم
نعم الله عليه ، ويذكره ايضا بحاجة اخوانه
الفقراء ، فيوجب له ذلك شكر الله سبحانه
والاستعانة بنعمه على طاعته ومواساة اخوانه
الفقراء والاحسان اليهم ، وقد اشار الله
سبحانه وتعالى الى هذه الفوائد في قوله عز
وجل : « يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون »
فاوضح سبحانه انه كتب علينا الصيام لتنقيته
سبحانه ، فدل ذلك على ان الصيام وسيلة
للتقوى ، والتقوى : هي طاعة الله ورسوله
بفعل ما امر وترك ما نهى عنه عن اخلاص لله
عز وجل ومحبة ورغبة ورهبة ، ينقي العبد
عذاب الله وغضبه ، فالصيام شعبة عظيمة

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز الى
من يراه من المسلمين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اما بعد : ايها المسلمون ، فانكم في شهر
عظيم مبارك الا وهو شهر رمضان المبارك ،
شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن ، شهر
العق والفران ، شهر انصداقات والاحسان
شهر تفتح فيه ابواب الجنات ، وتضاعف فيه
الحسنات وتقال فيه العثرات، شهر تجاب فيه
الدعوات وترفع الدرجات وتغفر فيه السيئات،
شهر بجود الله فيه سبحانه على عباده بانواع
الكرامات ويجزل فيه لاوليائه العطايا ، شهر
جعل الله صيامه احد اركان الاسلام ، فصامه
المصطفى صلى الله عليه وسلم ، واهم الناس
بصيامه ، واخير - عليه الصلاة والسلام -
ان من صامه ايمانا واحتسابا غفر الله له
ما تقدم من ذنبه ، ومن صامه ايمانا واحتسابا
غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، شهر فيه ليلة
خير من الف شهر ، من حرم خيرها فقد حرم .
فعمدوه رحمكم الله بالنية الصالحة والاجتهاد
في حفظ صيامه وقيامه والمسابقة فيه الى
الخيرات ، والمبادرة فيه الى التوبة انتصوح
من جميع الذنوب والسيئات ، واجتهدوا في
التواصي بينكم والتعاون على البر والتقوى



الله أكبر

فضل الله ورحمته وتيسره على عباده حتى يفعل كل مسلم ما يستطيع من ذلك ، وهذا يعم رمضان ، وينبغي ان يعلم ان المشروع للمسلم في قيام رمضان وفي سائر الصلوات هو الانتقال على صلاته والخشوع فيها والطمانينة في القيام والقعود والركوع والسجود وترنيل الملاوة وعدم العجلة لان روح الصلاة هو الانتقال عليها بالقلب والقلب والخشوع فيها وادائها كما شرع الله باخلاص وصدق ورغبة ورهبة وحضور قلب ، كما قال الله سبحانه « قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون » وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « وجعلت قرة عيني في الصلاة » وقال للذي اساء في صلاته : اذا ثبت الى الصلاة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها .

وكثير من الناس يصلي في قيام رمضان لا يعقلها ولا يطمئن فيها ، بل ينقرا تقرأ وذلك لا يجوز بل هو منكرا لا تصح معه الصلاة الا اطمأنينة ركن في الصلاة لابد منه كما دل عليه الحديث المذكور انفا ، فالواجب الحذر من ذلك ، وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال : اسوا الناس سرقة الذي يسرق صلاته ، قالوا يا رسول الله : كيف يسرق صلاته ، قال : لا يتم ركوعها ولا سجودها ، وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه امر الذي نقر صلاته ان يعيدها .

فيا معشر المسلمين : عظموا الصلاة وادوها كما شرع الله واغتنموا هذا الشهر العظيم وعظموه رحمكم الله باتواع العبادات والقربات وسارعوا فيه الى الطاعات فهو شهر عظيم جعله الله ميدانا لعباده يتسابقون اليه فيه بالطاعات ويتنافسون فيه باتواع الخيرات .

ملائكته فاروا الله من انفسكم خيرا فان الشقي من حرم فيه رحمة الله رواء الطبراني . وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان الله فرض عليكم صيام رمضان وسننت لكم قيامه فمن صامه وقامه ايمانا واحسانا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه » رواء النسائي . والاحاديث في فضل رمضان وقيامه كثيرة معلومة ، وليس في قيام رمضان حد محدود لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يوقت لامته في ذلك شيئا وانما حثهم على قيام رمضان ولم يحدد ذلك بركعات محدودة ، ولما سئل عليه الصلاة والسلام عن قيام الليل ، قال : متى منى فاذا خشى احدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى اخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين ، فدل ذلك على التوسعة في هذا الامر ، فمن احب ان يصلي عشرين ركعة ويوتر بثلاث فلا بأس ، ومن احب ان يصلي عشر ركعات ويوتر بثلاث فلا بأس ، ومن احب ان يصلي ثمان ركعات ويوتر بثلاث فلا بأس ، ومن احب ان يصلي ثمان ركعات ويوتر بثلاث فلا بأس ومن زاد على ذلك او نقص عنه فلا حرج عليه ، والافضل ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله غالبا وهو ان يقوم بثمان ركعات يسلم من كل ركعتين ، ويوتر بثلاث مع الخشوع والطمانينة وترنيل القراءة لما ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة يصلي اربعة فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا ، وفي الصحيحين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل عشر ركعات يسلم من كل اثنتين ويوتر بواحدة .

وثبت عنه صلى الله عليه وسلم في احاديث اخرى انه كان يتهجد في بعض الليالي باقل من ذلك وثبت عنه ايضا صلى الله عليه وسلم انه في بعض الليالي يصلي ثلاث عشرة ركعة يسلم من كل اثنتين فدل ذلك هذه الاحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان الامر في صلاة الليل موسع فيه بحمد الله ، وليس فيها محدود لا يجوز غيره وهو من

الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ، اياما حدودا » الى ان قال عز وجل « شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون » .

وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بنى الاسلام على خمس : شهادة الا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، واقام الصلاة وابتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت » .

ايها المسلمون : ان الصوم عمل صالح عظيم وثوابه جزيل ، ولا سيما صوم رمضان فانه الصوم الذي فرضه الله على عباده وجعله من اسباب الفوز لديه ، وقد ثبت في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : يقول الله تعالى : كل عمل ابن ادم له حسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف الا الصيام فانه لي وانا اجزي به انه ترك شهوته وطعامه وشرابه من اجلي . للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلاف ثم الصائم اطيب عند الله من ربح المسك ، وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : « اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار ولسلت الشياطين » .

واخرج الترمذي وابن ماجة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : « اذا كان اول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وفتحت ابواب الجنة فلم يفلح منها باب وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب ، وينادي منادي يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر والله عتقاء من النار وذلك في كل ليلة » وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انكم رمضان شهر البركة يفشاكم الله فيه فينزل

الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء ينظر الله تعالى الى تنافسكم فيه ويباهي بكم

في فضل شهر رمضان

المتقين بالاجر العظيم والخلف الجليل فقال سبحانه « وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا » وقال تعالى « وما اتقنم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين » واحذروا رحمكم الله كل ما يجرح الصوم وينقص الاجر ويفضب الرب عزوجل من سائر المعاصي ، كالربا والزنا والسرقة وقتل النفس بغير حق واكل اموال اليتامى وانواع الظلم في النفس والمال والعرض والفش في المعاملات والخيانة للامانات وعقوق الوالدين وقطيعة الرحم والشحناء والنهادر في غير حق الله سبحانه وشرب المسكرات وانواع المخدرات كالقات والذخان ، واحذروا الغيبة والنميمة والكذب وشهادة الزور والدعوى الباطلة والايمان الكاذبة وحلق اللحي واطالة الشوارب والتكبر واسبال الملابس واستماع الاغاني والات الملاهسي وتبرج النساء وعدم تسترهن من الرجال والتشبه بنساء الكفرة في لبس الثياب القصيرة وغير ذلك مما نهى الله عنه ورسوله وهذه المعاصي التي ذكرنا محرمة في كل زمان ومكان ولكنها في شهر رمضان استندحرها واعظم اثنا لفضل الزمان وحرمة ، فانقوا الله ايها المسلمون واحذروا ما نهاكم الله عنه ورسوله واستقيموا على طاعته في رمضان وغيره وتواصوا بذلك وتعاونوا عليه وتامروا بالمعروف ونهاهوا عن المنكر لتفوزوا بالكرامة والسعادة والعزة وطلنجة في الدنيا والاخرة .

والله المستول ان يعيننا وايكم وسائر المسلمين من اسباب غضبه وان يتقبل منا جميعا صيامنا وقيامنا وان يصلح ولاة امر المسلمين وان ينصر بهم دينه ويخذل بهم اعداءه وان يوفق الجميع للفق في الدين والثبات عليه والحكم به والتحاكم اليه في كل شيء انه على كل شيء قدير وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن سار على نهجه الى يوم الدين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سمع النداء فلم يات فلا صلاة له الا من عذر ، وجاءه صلى الله عليه وسلم رجل اعشى فقال يا رسول الله انني رجل شاسع الدار عن المسجد وليس لي قائد يلائمني فهل من رخصة ان اصلي في بيتي ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل تسمع النداء بالصلاة قال نعم ، قال : فاجب ، اخرجته مسلم في صحيحه .

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : لقد راينا وما يخلف عنا الا مناق معلوم المتناق ، فانقوا الله عباد الله في صلاتكم وحافظوا عليها في الجماعة وتواصوا بذلك في رمضان وغيره نفوزوا بالمغفرة ومضاعفة الاجر وتسلموا من غضب الله وعقابه ومشابهة اعدائه من المنافقين ، واهم الامور بعد الصلاة الزكاة فهي الركن الثالث من اركان الاسلام وهي قرينة الصلاة في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعظموها كما عظمها الله وسارعوا الى اخراجها وقت وجوبها وصرعها الى مستحقها عن اخلاص لله عز وجل وطيب نفس وشكر للنعمة سبحانه واعلموا انها زكاة وطهرة لكم ولاموالكم وشكر للذي اتم عليكم بالمال والمواساة لآخواتكم الفقراء كما قال الله عز وجل « خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها » وقال سبحانه « اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي اشكور » وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعاذ بن جبل رضي الله عنه لما بعثه لليمن : « انك تاتي قوما من اهل الكتاب فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله ، فان هم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم وترد على فقرائهم ، فان هم اطاعوك لذلك فاياك وكراهم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب متفق على صحته ... وينبغي للمسلم في هذا الشهر الكريم التوسع في النفقة والعناية بالفقراء والمتعفين واعانتهم على الصيام والقيام تاسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم وطلبيا لرضا الله سبحانه وشكرا لانعامه ، وقد وعد الله سبحانه عباده

رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان ، فاقنوا به رحمكم الله في مضاعفة الجود والاحسان في شهر رمضان واعينوا اخوانكم الفقراء على الصيام والقيام واحتسبوا اجر ذلك عند الملك العلام واحفظوا صيامكم عما حرمة الله عليكم من الاوزار والاثام ، فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : « من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه » وقال عليه الصلاة والسلام الصيام جنة فاذا كان يوم صوم احكمم فلا يرفث ولا يصخب فان امرؤ سابه احد فليقل اني امرؤ صائم .

وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال : ليس انصيام عن الطعام والشراب ، وانما الصيام عن اللغو والرفث . وخرج ابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صام رمضان وعرف حدوده وتحفظ مما ينبغي له ان يتحفظ منه كفر ما قبله .

وقال جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما : اذا صمت فليصم سمك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم ودع اذى الجار وليكن عليك وقار وسكينة ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء ومن اهم الامور التي يجب على المسلم العناية بها والمحافظة عليها

في رمضان وفي غيره الصلوات الخمس في اوقاتها فانها عمود الاسلام واعظم الفرائض بعد الشهادتين ، وقد عظم الله شأنها واكثر من ذكرها في كتابه العظيم فقال تعالى « حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين » وقال تعالى « واتيوا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون » والايات في هذا المعنى كثيرة . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » وصح عنه عليه الصلاة والسلام انه قال : من حافظ على الصلاة كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نوراً ولا برهاناً ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وابي بن خلف ، ومن اهم واجباتها في حق الرجال اداؤها في الجماعة

من فف الدعوة

الدعوة الالامية بين انخوارق والاقناع العقلي ..

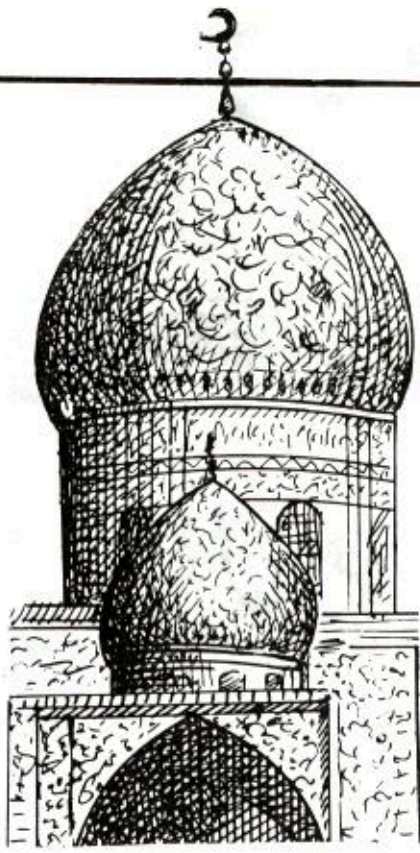
بالنسبة لايان بعض بني اسرائيل
بالمسيح عليه السلام ، حيث جرت
على يديه باذن الله خوارق حسية
ناسبت عصره الذي اشتهر فيه
الناس بالطب ، فكان ان ادهشهم
بمعجزته التي اذن الله له فيها بشفاء
المرضى المزمنين وبرء الابرص والاكمة ،
بل تعدت معجزته عليه السلام قوانين
الطبيعة كنيا حيث احيا الموتى باذن
الله .

كانت هذه المعجزات هي الانسب
في دعوة الاسلام انذ ، اما بالنسبة
لرسول الاسلام محمد صلى الله عليه
وسلم ، فان ما وقع له من المعجزات ،
لم يكن هو الاساس الاول في دعوة
العرب وایمانهم به وبالله الواحد
الاحد ، واذا تأملنا فيما جرى للرسول
صلى الله عليه وسلم من معجزات ،

مد الله سبحانه انبياءه الكرام
باسباب كثيرة من الاقناع ، وكان على
راس هذه الاسباب ، أحداث ما هو
خارق العادة ، وكانت هذه الظاهرة
تشكل سبيلا بارزا من سبل الاقناع ،
ان لم تكن السبيل الواحد ،
ولعل في الخوارق التي اجراها الله
سبحانه على يد رسوله الكريمين
عيسى وموسى عليهما السلام ابرز
الشواهد على المعجزة الحسية
الخارقة للعادة والمألوف ، فانقلاب
العصى الى افعى امام فرعون
وجماعته ، كان سببا في ايمان كثير
من الذين يتخذون فرعون الها من
دون الله ، وطغيان هذه الخارقة على
ما يفعله السحرة من سحر اعين
الناس كان سببا في ايمان انسحرة
انفسهم ، وتصديقهم بما جاء به
موسى عليه السلام ، والامر نفسه

أسلوب
الدعوة
الالامية
واساليب
الاقناع
السابقة





الدعوة الإسلامية بين الخوارق والاقتناع العقلي

والخوارق ، لا على الاقتناع العقلي ، وهذا ما يقوله الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله ، ومن هنا نرى هذه الميزة الواضحة في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، انه ما آمن به واحد عن طريق مشاهدة لمعجزة خارقة لهما لو ، بل عن اقتناع عقلي وجداني ، وإذا كان الله جل وعلا قد أكرم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالمعجزات الخارقة ، فما ذلك الا اكرام له عليه الصلاة والسلام ، وافهام لمعانيه الكبارين ، ومن يتبع القرآن الكريم وجد انه اعتمد على المحاكمة العقلية في الاقتناع ، والمشاهدة المحسوسة لعظيم صنع الله سبحانه ، والمعرفة التامة بما كان عليه الرسول عليه الصلاة والسلام من امة تامة ، تجعل اتيانه بالقرآن الكريم ، دليلا على صدق رسالته .

يقول الله تعالى في سورة المائدة : « وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه ، قل إنما آيات عند الله ، وإنما أنا نذير مبين ، أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ، ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون » ، ولما اشتط كفار قريش المعاندين المكابرين في طلب المعجزات

وخوارق ، دون ان يحكموا عقولهم في مبادئ دعواتهم فتدعن لها ، وأعود فأضرب المثل على ذلك بشكل واضح بما أجراه الله سبحانه على السيد المسيح عليه السلام ، فان أدله حكى لنا في القرآن الكريم ، انه جعل الدعامة الأولى في اقتناع اليهود بصدق رسالته ، انه يبرئ الأكمه والابرص ، ويشفي المرضى ، ويحيي الموتى ،

وينبئهم بما ياكلون وبما يدخرون في بيوتهم ، وكل ذلك باذن الله جل شأنه ، **ذلك ان الوعي العقلي عند أولئك الاقوام كان اقرب الى استيعاب المحسوسات من استيعاب الفكرة والامور التي تعتمد على التفكير العقلي ، والاناجيل الحاضرة بين ايدي المسيحيين في هذا العصر ، تدوي لنا ان هذه المعجزات ، هي وحدها التي كانت سببا في ايمان الجماهير دفعة واحدة به ، لا على انه رسول كما يحكي انقرآن الكريم ، بل على انه اله وابن اله - وحاشا لله من ذلك - وقد انتشرت المسيحية بعد المسيح عليه السلام ، بالمعجزات وخوارق العادات ، وفي سفر اعمال الرسل اكبر دليل على ذلك ، حتى ليصح لنا ان نطلق على المسيحية التي يؤمن بها اتباعها انها دين قام على المعجزات ،**

فاننا لا نجد له معجزة آمن معها الكفار المعاندون ، على ان المعجزات المادية الخارقة للعادة والمألوف ، انها تكون حجة على من شاهدها ، وبما ان دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم جاءت للناس عامة في كل زمان ومكان ،

فانها لم تجعل خوارق العادات هي الاساس في دعوة الناس ، والا فكيف يؤمن بدعوة محمد من لم يشاهدها محمدا ومعجزاته ؟ .. واضح جلي ان المسلمين الذين لم يروا محمدا عليه الصلاة والسلام ، ولم يشاهدوا معجزاته ، امنوا به وبدعوته ايمانا عقليا محضا ، وكان ايمانهم بدعوته بسبب الادلة العقلية القاطعة على صدق دعواه النبوية ، ومن هذه الادلة العقلية : القرآن الكريم ، فانه معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهي معجزة عقلية ، تلازم كل عاقل منصف على الايمان بها ، والايمان بصدق محمد صلى الله عليه وسلم في دعوى الرسالة .

وهذا يختلف تماما عن سيرة الانبياء السابقين المحفوظة لدى اتباعهم ، فهي تدلنا على ان الناس امنوا بهم لما راوا على ايديهم من معجزات

من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كانت تفعل الأمم السابقة مع رسلها ، امره الله سبحانه ان يجيبهم على طلبهم بقوله : « **سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا** » وذلك يبرز في معرض ذكر الله في سورة الاسراء لما يطلبه هؤلاء من فنون المعجزات الحسية ، يقول تعالى : « **وقالوا لنؤمن بك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تَفْجُرًا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا ، او تأتي باله والاملاكة قبلا ، او يكون لك بيت من زخرف ، او ترقى في السماء ، ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ، قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا** » .

بهذا المفهوم الجلي الواضح لدعوة محمد صلى الله عليه وسلم ، يقرر القرآن الكريم بصراحة ووضوح ، ان محمدا صلى الله عليه وسلم انسان رسول ، وانه مرسل من الله سبحانه لتبليغ دعوته للناس ، وانه لا يعتمد في دعوتهم على الخوارق والمعجزات التي اعتمدها الرسل قبله ، وانما بعث ليخاطب العقول والقلوب ، « **فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام** » .

وهنا يوضح القرآن الكريم ان الخارقة ليست هي الوسيلة الضامنة لايمن المجتمعات الانسانية بالوحدانية ، وقد ضرب القرآن الكريم المثل بأهل ثمود ، الذين جاءتهم البينات والمعجزات على يد انبي صالح عليه السلام ، فقد ارسل الله اليهم الناقة وفقما طلبوا واقترحوا ، وكانت لهم اية واضحة ، الا انهم ظلموا بها انفسهم ، ولم ينفذوا ما طلبه منهم نبيهم صالح عليه السلام ، فأوردوها موارد اهلكة ، فكان ان اهلكهم الله سبحانه ، تصديقا لوعده باهلاك المكذبين ، وما كانت الايات المعجزة التي اجراها الله على ايادي الرسل الا وسائل محنة واختبار ، ولم تكن الا اذارا وتخويفا بحتية . اهلك لمن يكذب ويفترى ويصد عن امر الله بعد مجيء الاية البينة ، وبما انه لم يؤمن على اساس الخارقة الا القليل

من الناس ، وهم الذين كانت تلوهم أصلا مستعدة للايمان ، ومن هنا جاءت الرسالة الاخيرة العامة غير مصحوبة في اساسيات دعوتها بالخوارق ، وقد وضع القرآن ذلك بقوله تعالى : « **وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون** » وفي هذا التصدد يضرب الله المثل بأهل ثمود فيقول : « **وأتينا ثمود الناقة دبصرة فظلموا بها ، وما نرسل بالآيات الا تخويفا** » .

وما شأن الخوارق التي وقعت للرسول صلى الله عليه وسلم ؟ ان ما اجراه الله من هذه الخوارق على يد الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن اساسيا في الدعوة والتبليغ ، ولم يكن لدعوة عالمية مستمرة بعد وفاة الرسول وانتقاله الى الرفيق الاعلى ان تعتمد على الخوارق الحسية ، والا فان الاسلام وتدعوة سوف ينتهيان بانتهاء المعجزة الحسية بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام ، وحادثة الاسراء مثلا ، لم يتخذها الرسول معجزة مصدقة للرسالة ، وانما جعلت فتنة وبلاء وامتحانا للناس ، قال تعالى :

« **واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس وما جعلنا الرؤية التي اريك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا** » . هذا وقد ارتد بعض من آمن بالرسول صلى الله عليه وسلم بعد حادثة الاسراء ، كما ثبت بعضهم في هذا الايمان وازداد ايمانا وبقينا ، ومن ثم كانت تلك الحادثة فتنة وابتلاء لايمن الناس ، اما احاطة الله بالناس فقد كانت وعدا من الله لرسوله بالنصر ، وعصمة له من ان تمتد ايدي الاعداء والكافرين اليه ، ان موقف مشركي قريش من حادثة الاسراء ، ومن الخوارق التي ظهرت على يد الرسول ، لم يكن موقفا يستلجيب ايمانهم وتصديقهم ، فماذا اذا نتفع بخوارق بهم؟ وماذا كانت نتائجها لو كانت هي الوسيلة الاساسية في دعوة محمد صلى الله عليه وسلم ؟ كما كانت علانم ودلالات الرسالات من قبله .

ان تجارب الرسل عليهم السلام مع

البشر ودعوتهم وتخويفهم بالخوارق ، اقتضت ان تجيء الرسالة اخاتمة الاخيرة معتمدة على وسائل اخرى ، غير مصحوبة بالخوارق والمعجزات الحسية بشكل تقوم عليه الدعوة وذلك لانها رسالة لجميع الاجيال البشرية المقبلة ، وحتى قيام الساعة ، ومن اجل هذا اقتضت ان تكون وسائلها معتمدة على مخاطبة العمل البشري ، ومناقشة المدارك الانسانية لناس كافة ، جلا بعد جيل ، فالرسالة ليست رسالة جيل واحد ، وليست خاصة بقومية او اقليميه ، انها رسالة عالمية انسانية متكاملة ، صالحة في تنصيرها لكل امه في كل زمان وفي كل مكان ، انها رسالة تهدف الى ارتداد البشرية كلها الى الصلح لها في دينها ودنياها ، وهي لذلك تحترم العقل البشري ، وتحترم ادراكه ، واتقرن مليء باشواهد الموحية بذلك ، وقد دخرت ايانسه بمخاطبة العقول والادراك الانساني ، وفي هذا احترام كبير لهذا الكائن العاقل المتفكر ، وهذا ايضا يميز الانسان بعقله وبشريته وانسانيته عن كافة المخلوقات ، لذا كان مكرما على كثير من خلق الله .

واخيرا نقول : ان معجزة الاسلام الاساسية هي معجزة عقلية ، قائمه على القرآن الكريم ، والقرآن الكريم بالتالي هو الكتاب اخلاص ، الذي يرسم للانسان منهجا متكامل لهذه الحياة ، منهج رباني يخاطب العقل ، ويلامس القلب ، ويلبي الفطرة القومية السليمة ، ويبقى هذا المنهج وهذا الكتاب مفتوحا على مدى الزمن ، يبقى مفتوحا للاجيال المتتابعة تقروءه ، وتهتدي بهديه ، ونؤمن به الى يوم القيامة ، فهو لكافة الناس ، اما الخارقة المادية ، فهي تخاطب جلا واحدا من الناس ، وتغتر في دعوتها على من يشاهدها من ذلك الجيل ، فاما التصديق ، واما الفطنة والنسقوط والتكذيب للاختبار ، واما هذه لم تزل وان تزل ما دامت السموات والارض ، بحاجة ماسة الى معجزة الاسلام الخالدة المتمثلة بالقرآن الكريم ، وفقا لله لما يحبه ويرضاه آمين .

فتح مكة

ثمرة لجهاد طويل

الفتح
درس في الصبر
وعظمة بليغة
للمسلمين
في
كل عصر

مكة ، وادى بعد ذلك الى دخول الجزيرة العربية في الدين الذي ارتضاه خالق البشر للبشر ، بل ان او لثمرة من ثمرات هذا الفتح الاكبر ، دخول أهل مكة في دين الله افواجا ، وهم الذين قادوا الحرب من اولها حتى اليوم الاخير ضد الاسلام ودعوته ودعائه وحملته ، لقد ادهشهم صوت بلال بن رباح الحبشي الاسود ، ذلك العبد الذي حرره الاسلام ، لقد سحرهم صوته .. الله اكبر .. الله اكبر .. ينطلق من اعلى الكعبة — حرسها الله وزادها شرفا ولقد حرك قلوبهم نداؤه وهو الذي عذبه عتاتهم وفراغتهم في ايام الدعوة الاولى قبل الهجرة الى المدينة لقد عذبه في رمضاء مكة وحره وقبظها ، وسمعوا مژه نداءه تحت العذاب .. احد .. احد .. وها هم اليوم يسمعون صوته ثانية بنداا جديد اشهد الا اله الا الله .. واشهد ان محمدا رسول الله ، وتمسح بيد الرحمة والعناية قلوبهم باسم الله ويدخلون في دين الله افواجا ، ويجي النصر العظيم ، وينحني رسول الله صلى الله عليه وسلم مستغفرا تائبا قاتلا مسارب الخيلاء والكبر ، فالنصر نصر الله ، والفتح بيد الله ، وهذا يستوجب الشكران والاستغفار ... — اذا جاء نصر الله والفتح ، ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا :

ثم فتح مكة من نفوسهم .. من اموالهم .. من اولادهم وديارهم لقد وضعوا الراحة والانس والطمانينة والسكون وكل ما تصبو اليه النفس البشرية ثمنا لهذا الفتح ، وليس هذا يعني ان الفتح جاء بمعركة واحدة فحسب . لا ان جهادا طويلا سبق هذا النصر الوطيد . وامد من ساعة نزول قوله تعالى — يا ايها المدثر ، قم فانذر — ثم — وانذر عشيرتك الاقربين — ثم الاضطهاد الطويل الذي لقيه المسلمون على ايدي عتاة قريش وطواغيتها وفراغتها ، وضيق الحال بهم وهجرتهم الى الحبشة ثم الى المدينة المنورة ، ان فتح مكة جاء نتيجة لهذا الجهاد المستمر الذي مر بعد ذلك ببدر ومعركتها الكبرى ثم ياخذ ، ثم بالمعارك المستمرة مع اليهود والمنافقين وما لحق ذلك من غزوات كبرى كغزوة الاحزاب التي صمد فيها المسلمون امام جيوش الجزيرة العربية الزاحفة الى تحطيم الاسلام في المدينة المنورة .

ان الدماء المسلمة التي اريقَت في هذه السلسلة من الغزوات ، وهذا الدمز الزمئي المتواصل — من الجهاد ، لم تذهب هباء منثورا ، ولم ترف في ارض الصحراء ، الا لترسم الخطوات وتفتح الطريق الواسع الى هذا الفتح العظيم الذي حصل في

ان طريق النصر طريق شاقة وعرة وطويلة ، لا يدركها الا الصابرون ، وفتح مكة عاصمة الشرك في الجزيرة العربية ليس الا نتيجة لصبر طويل وجهاد عنيف ومقارعة قاسية لكل قنون الباطل وأشكاله ، لم يصل رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم الى النصر في مكة وهو قاعد في بيته او متبئل في مسجد او صومعة ، فعندما اينعت روح الجهاد في النفوس ، اذن الله لرسوله صلى الله عليه وسلم بالجهاد ورفع راية الحرب في المجتمع الاحالي ، لاحقاق الحق وابطال الباطل . لم يتقاعس المسلمون لنداء الجهاد ولم يدعوا رسول الله عليه السلام بمفرده يلبي نداء الرب ، فالاسلام لا يقوم بيد رجل واحد ، واماتلقت تبعة قيام الاسلام على اكتاف الجماعة المسلمة المنضوية تحت امره قائد واحد ، ولقد كان فتح مكة ثمرة يانعة أتت اكلها عندما أصررت الجيوع المسلمة على اعلاء كلمة الله . فكان ان مرت بجهاد طويل متحلية بالصبر ، متذرعة بالايمان، متبعة القدوة الحسنة والامر الالهي النافذ ، وهنا يستطيع الانسان ان يقدر قيمة الجهاد السابق لفتح مكة ، وتعرف سر الحكمة الالهية التي قادت المسلمين الى هذا النصر العظيم والفتح الكبير . نقد دفع المسلمون الصابرون الاوائل

فسبح بحمد ربك واستغفره ، انه كان توابا .

هكذا توج جهاد الرسول صلى الله عليه وسلم مع صحابته ، ولم يكن هذا الفتح لقمة سائفة دونها تعب او نصب كما اشرت بل كان ثمرة مجاهدة عنيفة وهذا شأن كل حركة قامت في الاسلام ، وانتضت لترديد الباطل وتخمذ جذوة الشرك وتحطم الطاغوت والشيطان . ان الشهادة التي اثنى الله على مقامها وجعل اصحابها في صحبة النبيين والصديقين ليست الا الطريق الى النصر والفتح واقامة حكم الله ، ودون الدخول بانفسنا واموالنا مضحين في سبيل راية الحق لا ياتينا النصر ، فالنصر لا ينزل من السماء دونما سعي وجهاد ودونما دماء زكية وشهداء ابرار ، وفي يوم فتح مكة شرع بنا الذكريات الى رجال من المسلمين حاربوا وجاهدوا وقتلوا مستشهدين في سبيل الله ، ولم يشهدوا الفتح الاعظم ، ولم يسمعوا يومها صوت بلال وهو يؤذن ويتعالى فوق ظهر الكعبة بشعار التحيد . لقد قدموا حياتهم رخيصة في طريق الدعوة وانتشارها ورد طغيان الشرك وعدوانه عليها ، لكنهم لم يحضروا يوم النصر وتحطيم الاصنام في مكة ، ولم يشاهدوها مكبوبة على وجوهها سواء بالرغام ، ولم يروا عبادها الاتميين وقد القوا السلم واتجهوا الى الاسلام . . انهم قتلوا ان ماتوا ابان المعركة الطويلة التي نشبت بين الايمان والكفر . ولكن النصر الذي يجني الاحياء ثماره اليوم له مفهيه نصيب كبير ، وجزاؤهم عليه مكفولة عند من لا يظلم مثقال ذرة .

لقد قدم شهداء بدر حياتهم لتمهيد الطريق الى النصر الكبير ، وتلاحم شهداء احد وما بعدها من الغزوات على نفس الطريق التي نحسبها الان صعبة بل نظنها احيانا مستحيلة في هذا العصر ، وهذا عين الوهم والخطأ فعلى الرغم من الصعوبة التي تبدى بجدها المسلمون في طريق الجهاد وتحرير الامة مما هي فيه من طغيان واستعمار ، فان ذلك لا يعني استحالة السير في الجهاد الذي هو ذرة ستام

الاسلام ، ولا يعني استحالة تحقيق الهدف الاسلامي في اقامة حكم التنزيل الحكيم في هذه الارض ، فالدعوات بدأت كلها ضعيفة ، ثم قويت ونمت واشتد ازرها وكثر مؤازريها ، ثم صمموا على النصر او الموت فكان لهم الوصول الى ما يبتغون باذن الله ، وعلى كل فان الذي يموت في سبيل الله قبل ان يشهد ثمرة جهاده وانتصار امته ، فان الله كفيل بابداله في الدار الاخرة المكانة العلية التي تغنيه عن هذه الدنيا ، - انه ليس من الضروري ان يشهد كل جندي النتائج الاخيرة للكفاح بين الحق والباطل ، فقد يخترمه الاجل في المراحل الاولى منه وقد يصرع في هزيمة عارضة كما وقع

لسيد الشهداء حمزة ومن معه - في معركة احد .

ان هدف المسلم هو الاخرة منذ بداية طريقه في الجهاد - والقران الكريم يبينه اصحاب الحق السوي ان المعول في الحساب الكامل على الدار الاخرة ، لا على الدار الدنيا ، فهناك الاجزاء الاوفى للمؤمنين والكافرين جميعا - قال تعالى : - فاصبر ان وعد الله حق . . فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نفوفينك فاليها يرجعون ان النصر في فتح مكة درس طويل عميق لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ، والعمل الاسلامي اليوم لا بد له من الاسرشتاد بطريق فتح مكة الجهادي ، ولا بد لدعاة الحركة الاسلامية من تمسك بالصبر في التربية والبناء الروحي والتكريس العقدي أولا ، ثم لا بد لهم من الصبر في تحمل كيد الاعداء والاعداد الكافي لمواجهة المجتمع الجاهلي بكل طبقاته وفنونه وقواه واساليه ، لا بد لهذا الاعداد من تفرع بالصبر النبوي ، ولا بد لمقارعة الباطل من صبر قراني ، ولا بد من الصبر في كل لحظة وكل خطوة لقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الدروس البليغة في الصبر ، وميز بين الصبر على العدو والاستكانة اليه فتلك تؤدي الى الذل والانتصار والاستحكام بحكم الجاهلية ومبادئها الكافرة . .

وشتان بين صبر رسول الله وصحابته على الجهاد ، واستكانة بعض القادة المسلمين الى عدوهم الفادر ، وشتان بين السلام الذي حققه الرسول صلى الله عليه وسلم في الجزيرة العربية بعد فتح مكة وبين السلام الذي تركض اليه اطراف معروفة محسوبة على الاسلام ومعودة من ابناء هذه الامة ، ان الاستكانة للعدو ورغابه ومخططاته لا تؤدي الا الى الذل ، ولا تصل بصاحبها الا الى الخزي والعار ، ان المسلم لا يعطي الدنية في دينه ،

ولقد وقف عمر بن الخطاب يوم الحديبية يسائل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اولسنا بالمسلمين . . ويرد عليه الرسول نعم فيقول : او ليسوا بالمشركين - يقصد اهل مكة قيل الفتح - ثم يقول للرسول . . فعلم نعطي الدنية في ديننا - . ان عمر يقول ذلك عندهما تسرب شيء بسيط الى ذهنه اوحى له ان شروط الحديبية تحل بعض الاجحاف للمسلمين ، علما بان الحديبية فتحت الباب امام انتصار الاسلام بين القبائل وفي أرجاء الجزيرة ، وكانت الحديبية ايضا هي المدخل الذي اوصل المسلمين الى فتح مكة بعد عام واحد ، وقد اعتبرها القران الموحى من الله العليم الخبير - فتحا مبينا - انا فتحنا لك فتحا مبينا . .

ومع ذلك ترى عمر بن الخطاب يتحسس الامر ، ويقلب اطرافه ووجوهه ، ويدرسه بدقة ووعي خشية ان يصاب المسلمون بالدنية ، نعم ، ان المسلم لا يعطي الدنية في دينه ، ولا يسمح بان تمس عقيدته بأي مساس ولو عرف المسلمون هذه الحقيقة وعاشوها في سيرة رسول الله بصدق وايمان واخلاص ، لكانت حالهم - والله - غير هذه الحال ، ولكانوا هم سادة الارض واساطين الدنيا وقادة العالم ، بل لصار العالم جميعه لهم كما ملكه اسلافهم الصادقون في يوم ما ، والله اسأل في الختام ان يلهم المسلمين الى سبيل المعرفة به وطريق الجهاد في سبيله والله على ما يشاء قدير والله اكبر والله الحمد ،

الحوار مع

عمر بن عبد العزيز

بقلم: أبو عمرو

يجلس معه ويسمع الى شكواه . ومن المعروف عن عمر انه كان يلحسق الضرر بالرسول عليه السلام وباصحابه . ولا يكف عن الاساءة اليهم ما وجد الى الاساءة سبيلا ، ويزيد على ذلك انه كان يعلن على الملا ما يفعله بالمسلمين .

بدأت اقرا عن عمر بن وهب الجمحي . واسمع حديثه مع صفوان بن امية . راح عمر يشكو ما أصابه من الفقر ويتحسر لما ركبه من الدين . حال الفقر بينه وبين الحصول على المال ليفتدي به ولده الاسير .

وما ان بلغت هذا الموضع من الكتاب الذي اقرا فيه حتى قلت لعمر بن وهب :

— ماذا قلت يا عمر لصفوان في تلك الليلة السوداء حين جلست معه تهمس اليه بشكواك .

قال عمر :

— تقصد ذلك الهمس المريب ... همست اليه بقولي .. لولا دين على ليس له عندي قضاء ، وعيال أخشى عليهم الضيعة بعدى ، لركبت الى محمد حتى أقتله .

كانت مكة بعد الغزوة الاولى واقعة تحت سحب داكنة من الغيظ والضيق ، تريد ان تبكي على من قتل ولكها لا تستطيع . اهلكها الغم وكبت الحزن ، ظن اهل مكة ان في مكثهم شناعة المسلمين . فبنعوا البكاء ونوهوا انهم على صواب . وما كان المسلمون كما ظنوا غير انهم حبسوا الدموع في العيون رغم الحزن والاسى ، وكان الرجل يبكي في الخفاء ولا يعلن ، من المفارقات العجيبة ان يباح لمن فقد جيله ان يبكيه ولا يباح لمن فقد ولده ان يرثيه هذه حالة مكة بعد الغزوة الكبرى التي كانت بشرى للمسلمين بعد الهجرة بعامين .

ولم يكن لجمهور اهل مكة من قول يقال او حديث يدار الا كان عن الهزيمة الساحقة الماحقة التي هبطت كالصاعقة فوق رؤوس الكفار . وكان عمر بن وهب قد علم ان ابنه وقع اسيرا بين ايدي المسلمين . وكان عمر فقيرا لا يملك مالا يفك به اسره وعرف صفوان بن امية ذلك ، فجاء

سيظل هذا الحوار دائرا ما دامت هناك شخصيات جديرة بالتقدير والتقديم ، ولا يكاد يعرف منها القارئ شيئا ، فهي شخصيات مجهولة مغمورة في زحمة التاريخ ، مع انها ذات تاريخ مضي ، وذات دور هام ، لعبته خدمة للاسلام . وكنت ابحث في هذا الاسبوع عن شخصية جديدة أقدمها للقراء ، وكنت في نفس الوقت اقرا عن غزوة بدر الكبرى ، تلك التي اشتعلت في شهر رمضان لتحرق صناديد قريش وتقلق مراكز الالهة حول البيت العتيق ، وتنذر بالقضاء عليهم في القريب .

قال لي صفوان يحثني على ارتكاب الجريمة :
— أنا اتعهد لك يا عمر بقضاء دينك والعتاة بلولادك واسرتك وانهمض الى محمد واقتله .

طلبت من صفوان ان يكتم السر حتى لا يعلم احد بما دار بيننا ، وكنت اعلم ان صفوان حريص على الكتمان ولن يفصح مثل هذا السر لانه كان يريدني اذهب لقتل محمد .
قلت لعمر :

— وماذا فعلت بعد ذلك الليلة النكراء ؟

قال عمر بصوت كسدى التاريخ :
— شحذت سيفي واعدته للفتك وانطلقت الى المدينة . وعند باب المسجد هبطت من فوق البعير وكنت موثقا سيفي ، ولحني عمر بين الخطاب وهو بين نفر من المسلمين . وفهم عمر بذكائه الحاد اني قدمت لامر لا يخلو من شر . واسرع الى داخل المسجد يحذر الرسول من كيدي فطلب منه الرسول ان ادخل عليه ، وجاء عمر واسرع في تجريدي من سلاحي . ثم امر عمر بعض الرجال ان يكوئوا حول الرسول حتى يحويه من اي غدر . ولما دخلت المسجد طلب الرسول الى عمر ان يطلق سراحي وناداني الرسول واقتربت وقلت :
— انعموا صباحا . .

قال لي الرسول :
— قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمر . تحية بسلام اهل الجنة .

فقلت معتذرا :
— امأ والله يا محمد ان كنت بها لحديث عهد . فسألني الرسول :
— فما جاء بك يا عمر ؟
اضطرت ان اكتب وانطق :
— جئت لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه قال الرسول :
— فما بال السيف في عنقك ؟
وقعت في مأزق حرج واجبت :
— قبجها الله من سيوف . وهل اغنت عنا شيئا قال الرسول :

— اصفتني بما الذي جاء بك ؟
هرق الرسول اني اكذب . .
فك قلت :

— ما جئت الا لذلك حيث دفناني الرسول مفاجأة لم تكن تخطر لي على بال . حدثني تفصيل ما دار بيني وبين صاحبي صفوان كلما شهد مجلسنا . قال الرسول :
— بل قمعت انت وصفوان بن امية فذكرتما اصحاب القليب من قريش . . ثم قلت : لولا دين علي وعيال عندي لخرجت حتى اقتل محمدا . . فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على ان تقتلني له . والله حائل بينك وبينني ذلك .

لم اصدق ما سمعت . وكاني قد ذهلت . وملكني العجب . اعرف محمد ما دار بيني وبين صفوان ولم يكن معناه ثلثا ؟ ولم انالك ان قلت :
— اشهد انك رسول الله . قد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت تأتينا به من خير السماء ، وما ينزل عليك من الوحي . وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان . فوالله اني لاعلم ما انك به الا الله . فالحمد لله الذي هداني الى الاسلام ، وساقني هذا المساق . وامر الرسول ان يتعهد الصحابة تعليمي الدين ، وتحفيظي ما تيسر من القرآن . وقلت بقلب المؤمن :

— يا رسول الله اني كنت جاهدا على اطفاء نور الله ، شديد الاذى لمن كان على دين الله عز وجل ، وانا احب ان تأذن لي فاقدم مكة فادعوه الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم والى الاسلام ، لعل الله يهديهم والا اذيتهم فيدينهم كما كنت او ذى اصحابك في دينهم .

واذن له الرسول في العودة الى مكة . ابيت مشيئة الله الا ان يرد سهام الكائدين الى نحورهم ، وان يعود شخصا اخر يحمل مصباح النور بدلا من ظلام الجاهلية الذي كان تائها فيه .

قلت لعمر بعد ان اصبح مسلما :

— وماذا حدث عند دخولك مكة . . وكيف التقيت بصاحبك صفوان من امية .

قال عمر :
— كان اسلامي مفاجأة للجميع . . . وكان صفوان بن امية على يقين بنجاحي فيما ذهب له . وكان يقول في اثناء وجودي بالمدينة . . ابشروا بوقعة تاتيكم الان في ايام تسيبكم وقعة بدر . . كان صفوان على ثقة بشجاعتني وجراحي . . وظل يترقب عودتي بفارغ الصبر ويسأل عنني الركبان متشوقا الى سماع البشري . وما كاد صفوان يراني حتى اسرع نحوي يسألني متلهفا عما صنعت . واخبرته بما لم يتوقع . فصاح فسي وجهي غاضبا ثائرا . . وحلف الا يكلمني ابدا . ولم اكرث او اهتم فقد عبر الاسلام قلبي . واثرت البقاء في مكة غير هيب ولا وجل ولا خائف .

قلت لعمر :
— هكذا المسلم المؤمن لا يخشى في سبيل غايته لومة لائم . . وها انت يا عمر قد تحولت الى داعية في قلب مكة التي هاجر منها المسلمون .
— حملت المصباح بعد ان سمعت الى تحطيمه . . كنت قبل ان اسلم متحمسا في الايذاء واطفاء نور الله . وكنت بعد ان اسلمت اكثر حماسة في الدعوة الى الاسلام وكنت انحدي عبده الاصنام . ولم اقصر في الدفاع عما امننت به .

اعجبني قصة اسلام عمر بن وهب الجهمي ، واغلقت الكتاب الذي كنت اقرأ بنهم . وارسلت ذهني افكر في عالم اليوم . بعض الناس في هذا العصر تتحدى دين الله ، وتعتقد انها قادرة على اطفاء نوره ، ولا تعلم ان الله هو حافظ ذلك النور . واذا كان عمر بن وهب قد اسلم بعد ان عجز عن اطفاء النور ، فهل يعود هؤلاء الى دنيا الاسلام ويتركون ما يعتقدون اننا في عصر غريب ، لن ينجو منه الا من تمسك بايمانه وسار خلف رسول الله ، على نفس الطريق الذي سار عليه الصحابة واهل الجنة .

محطة استراحة

عن شذرات القلم إعداد: عبدالعزيز الحمد

تجريد

العمل لله

جزاء من ذاق فاعترض

... فأى قلب يذوق خلاوة معرفة الله ومحبته
ثم يركن إلى غيره ويسكن إلى ما سواه ؟ هذا
ما لا يكون أبداً . ومن ذاق شيئاً من ذلك وعرف
طريقاً موصلة إلى الله ثم تركها وأقبل على أرائته
وراحته وشهواته وأذاته وقع في آثار المعاطب
وأودع قلبه سجون المضاييق وعذب في حياته
عذاباً لم يعذب به أحد من العالمين .
أبن القيم — طريق الهجرتين

ان أيامنا هذه التي نصول فيها جاهلية القرن
العشرين لاستئناف الحياة الإسلامية إنما هي
من أيام الله التي لها ما بعدها ؟ فأنه لا ينبغي
للداعية أن تجره غتنة إلى فخر وتطاول على
أصحابه ، ولا إلى بغى وعدوان على ذى أمره قد
بويع .

محمد احمد الراشد — العوائق

في رحاب آية

يتكبد بها الانسان ليبعد عن النار وكأنها هي
تجذبه اليها جذبا عنيفا يحتاج الى كل الجهد
ليزحزح بعيدا عن جاذبيتها .. والتعبير كذلك
يخيل أن هناك من تجذب الانسان جذبا
شديدا من الناحية الاخرى لتزحزحه عن النار
وتدخله الجنة ، فهو لا يتزحزح من تلقاء نفسه
أو او ترك وحده لاندفع اليها ووقع فيها .
محمد قطب — دراسات انسانية

فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز ..
هذا هو الفوز الحقيقي .. وهذا هو الذي
يستحق أن يحرص الانسان عليه أما متاع الحياة
الدنيا الزائل الزائف المشوب ، فما يستحق أن
يضيع الانسان من أجله ذلك المتاع الخالد الدائم
العظيم الكريم ..

وتستوقفنا في السياق كلمة — زحزح — انها
لفظة معبرة .. انها توحى بالجهد والمشقة التي

يقول البغوي : أخفاء ليلة القدر

أبهم الله هذه الليلة - ليلة القدر - على هذه الأمة ليجتهدوا بالعبادة في ليالي رمضان طمعا في أدراكها كما أخفى ساعة الاجابة يوم الجمعة وأخفى الصلاة الوسطى في الصلوات الخمس وأسمه الاعظم في الاسماء ، ورضاه مع الطاعات ليرغبوا في جميعها وسخطه في المعاصي لينتبهوا عن جميعها وأخفى قيام الساعة ليجتهدوا في الطاعات حذرا من قيامها ..

ليلة القدر

عن ابن عباس - رضى الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم - قال : التمسوها في العشر الاواخر من رمضان ليلة القدر في تاسعة تبقى في سابعة تبقى ؟ في خامسة تبقى .. رواه أحمد والبخارى وأبو داود وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : - هي في العشر الاخير سبع يمضين ، أو تسع يبقين ، يعني ليلة القدر - رواه البخارى .

تيفظ

تيفظ فانك في غفلة
- يمد بك السكر فيمن يمد
تتافس في جمع مال حطام
وكل يزول ، وكل يبني
كأنك لم تر كيف الغنا
وكيف يموت الغلام الجايد
وتنقص في كل تنفيسة
وأنت في ظنك قد تزيد

الاشتغال بالمهم

اللازم في العام طلب المهم ، فرب صاحب حديث حفظ مثلا احديث - من أتى الجمعة فليغتسل - عشرين طريقا ، والحديث قد ثبت من طريق واحد ، فشغله ذلك عن معرفة آداب الغسل والعمر أقصر من أن يفرط منه في نفس وكفى بالعقل مرشدا الى الصواب من عضده التوفيق .

قال امير المؤمنين على رضى الله عنه ان اخوف ما اخاف عليكم اثنتين
طول الامل واتباع الهوى .
فاما طول الامل فينسى الآخرة ؟ واما اتباع الهوى فيمصد عن الحق .

اتباع الهوى



الأسرة

اشرف
بشرية العنان

شعارنا

من عمل صالحا لم يأت
ذكره وأنتى وهو مؤمن . فلنحسبه
حياة طيبة ، ولنجزينهم أجرهم بأحسن
ما كانوا يعملون . قرآن كريم

كلمة الأسرة

أيها المحررة .. ماذا تريد من أن تقولين ؟؟

شككت فيها أقول فارجمي الى مقالك
ففيه التاكيد .

ثم بعد ذلك تصدرين حكما جائرا حين
تقولين - وهذه الفئة تدخل ضمن
اللامتحجبات ، هل أنت واضعة أمر
الحجاب حتى تعلمين مواصفاته
ومعطياته فيكون من ثم اصدار
الاحكام على المخالفات ؟

الله عز وجل أمر بالحجاب ولم
يفضل رسول الله صلى الله عليه
وسلم - وضع شروطه من حيث أنه
لا يصف ولا يشق ، ولا يكون تشبه
بالكافرات ، ولا تشبه بالرجال ، ولا
ملفت للانتظار ، ولا لباس للكبر
والخيلاء ، ولكنه ام يبين جزئياته ، فلم
يفرض لونا معيناً ولا شكلاً معيناً إنما
قدم الاطار العام للحجاب وترك لكل
فتاة تحديد كلفيته حسب درجة ايمانها
واخلاصها لله تبارك وتعالى ، فهذه
تلبس العباءة ، وتلك تلبس الاشارب
وثالثة تلبس الطريخة .. الخ .

وبعد هذا وذاك تذكرين بأن ممن
يسئّن للاحجاب اللاتي اتخذته سنارا
لاحقاء وساخذهن . اسمحي لي أن
أقول لك أن موضوع النظافة

أم من مجرد المظهر صدر حكيم هذا
أقول المظهر ليس كل شيء وليس هو
الدليل القاطع ، وهنا يحضرني موقف
لصحابي حكم على شخص من مظهره
فلامه رسول الله صلى الله عليه
وسلم حدث هذا حين التقى جمع
المسلمين بجمع الكفار ، وحين هم
المسلم بقتل الكافر نطق الشهادتين
وبالرغم من ذلك قتله المسلم وحين
عرض الأمر على رسول الله صلى الله
عليه وسلم لام المسلم على سوء
صنيعه فقال المسلم أنه لم يسلم
حقيقة وإنما قالها خوفا من الموت
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم - هلا شققت عن صدره لترى
صدق قوله ؟ .

وهذا أقول لك سلا شققت عن
دورهن لترى صدقهن اذا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
لام المسلم على سوء ظنه بشخص
واحد فما هو الموقف بالنسبة لك
حين أسأت الظن بكثيرات ممن
المتحجبات وجعلتهن ينخذن ممن
الحجاب بوسيلة لابرار زينتهن واذا

كان للاخت رئيسة قسم المرأة
بمجلة النهضة مقال عنوانه - نعم
للحجاب ولكن بشرط تقولين فيه
أن الحجاب ليس قضية مطروحة
للتناقص أي أنها قضية ثابتة والجميع
يؤكدها وتستشهد على ذلك بقولها أن
حسد المرأة كله عورة الا وجهها
وكفيها وهذا مضمون حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم - لاسماء
رضي الله عنها .

ثم تأتي في موضع آخر لتقول أنا من
المؤيدات للحجاب .. فهل يعني
ذلك أن هناك منفعات لامور الدين
واخريات مؤيدات ، والمؤيدات
معفيات من تنفيذ امر الله وشرعه
في الحجاب هذا من ناحية ومن ناحية
أخرى اذا كنت كما تقولين ممن
المؤيدات للحجاب فلم لا تكونين من
المعارضات للتفسخ فترفضين وجود
مثل تلك الصور التي بدت فيها المرأة
شبه عارية . حتى تكون شخصيتك
منسجمة مع ذاتك وتذكرين في مقالك
أن كثرات من المتحجبات عمدن الى
الحجاب ليس من ناحية دينية وإنما
من ناحية أزيائية - من الذي اك ذلك
ذلك هل أباحت هؤلاء المتحجبات لك .

تم نقولون في موضع آخر بالحسرف الواحد — يقين لنا بوضوح أن الزينة ليست حراماً وليست حكرًا على الرجال بل أن ديننا يدعونا إليها قبل زينة شيء والفبرج شيء آخر — .
الا نلاحظين معي أنك قارنت مرة بين الزينة والتبرج ثم فصلت بينهما حين قلت الزينة شيء والتبرج شيء آخر وهنا أسالك ماذا تريدان أن نقولي أم عدى

الكثير من مبادئ الإسلام وهذا واضح من أجابته لك حين وجهت لها سؤالك فأجابتني متحجبة — بمعنى أن المتحجبة ينبغي لها أن تهمل نظافتها وهذا عين الجهل — فلا كت اعقل منها واستعدت عن إصدار ذلك الحكم الذاتي الذي يخلو من الموضوعية .
أست معي أنك تشمين رائحة التناقض في رأيك حين تقولين البعض اتخذ الحجاب وسيلة للزينة والسر

والوساخة موضوع شخصي لا يوتبط بالحجاب بصفة إلا من حيث أنها من مبادئ الإسلام . فلنظافة تعني في حد ذاتها على مدى تفهم مبادئ الإسلام لا على ارتداء الحجاب مصعب وكم من متبرجة اتخذت من العصر وسيلة لاختفاء وساختها .
وهذه التي تقولين فيها ذلك الرأي والتي منها استنتجت حكما عاما على سائر المتحجبات . هذه فتاة تجهل

ظاهرة من المجتمع الكويتي

ظاهرة ايجابية

كل هذا بفضل الرجوع الى ديننا وسيرتنا وتاريخنا الاسلامي وقد صدق قول الرسول الكريم ثلاث من كن فيه وجد حلاوه الايمان ، من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهم ، وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعمد في الكفر بعد أن انقذه الله منه كما يكره ان يقف في النار .

ام عمر

الخاص فيها هي الام المسلمة تضم ابنها حتى تسقيه من هذه القيم فهي اذا وعدت سارعت بتنفيذ هذا الوعد وكذلك الاب المسلم الذي يكون قدوة لابنائه بصفاته وتعامله معهم فيشربوا واثقين سائرين على هذا النوال وما هو الموظف المسلم يبتعد عن كل الشبهات ويرتفع باسلامه بعيدا وتكون تصرفاته التصرفات الحسنة التي تكون لها الاثر الايجابي على من حوله ..

تظهر بوادر هذه الظاهرة الطيبة مع بوادر ظهور الفئة الطيبة التي أخذت ترجع الى منابع دينها وأخفت تحسن بسنة نبينا ورسولها فبعد رجوع العادات الاسلامية الخالصة والقيم المثلى تنتشر بين افراد هذه الفئة لتعكسها على بقية افراد هذا المجتمع .. فنجد هذا التعامل الطيب وهذا الوجه البشوش وهذا الوعد

ظاهرة سلبية

وانعدمت القيم حتى أصبح هذا الانسان انسان قلق مهزوز لا يثق فيمن حوله وطبعاً سبب هذا الابتعاد عن أوامر ديننا وتخط العالم العربي والاسلامي بقيم واتجاهات بعيدة كل البعد عن اسلامنا .. وأحسب أن أختي المسلمة هذه الظاهرة السلبية بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم . اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ، ومن كان فيه خلة منهن كان فيه خلة من نفاق ، حتى يدعها :

اذا حدث كذب ، واذا عاهد غدر ، واذا وعد اخلف واذا خاصم فجر ..

ام عمر

تسرب هذه الظاهرة السيئة في حياتنا فما هي الام تعد طفلها بوعد ثم تخلفه حتى يشب ويتعرج على هذه الصفة السيئة ونجد الاب كذلك يعد اولاده بأن يعمل كذا وكذا حتى تشغله الحياه والتجارة فيخلف فترسب الآثار السلبية على هؤلاء الاولاد وكذلك عندما نخرج من محيط الاسرة وننتج الى الدوائر الرسمية نجد ان الموظف يعد المواطن ثم يخلف ... فلماذا هذا الاخلال؟؟ ولماذا بدأت هذه الصفة ترسب في مجتمعنا لتشمل هذه الامة جمعاء فنجد عالمنا العربي يزخ ويعمم بالفوضى والاخلال بالوعد حتى ساءت العلاقات بين هذه الامة

لم تعرف الكويت في الماضي ظاهرة الاخلال بالوعد بل كان الرجل منهم اذا وعد ام يخلف وطبعاً هذا ناتج عن تمسك الكثير من الناس بتعاليم دينهم .. ولما طرأ التغير بدأت كل المعايير الاجتماعية تقوب وتذوب حتى تكاد تنصهر لولا خروج فئة طيبة من هذا المجتمع تتمسك بالقيم والعادات الاسلامية وتطالب بالرجوع الى المنبع الاصيل وتحافظ على هذا المجتمع من الضياع .

فنلمس في حياتنا اليومية الكثير الكثير من الامثلة التي تدل على



كيف تحافظي على صحة طفلك وأخيتي المسامة ..

الزرقة سارعي الى نقله على الفور الى اقرب مستشفى أو اقرب عيادة طبيب جراح .

على ان وجود مادة حادة عالقة بالحلق كحسكة السمكة مثلاً ليس شيئاً خطراً مثل لوجود مادة تعرقل التنفس . فعليك اذن ان تتصلي بالطبيب بأسرع وقت ممكن وان كان الأمر ليس خطيراً بحيث يصبح مسألة حياة أو موت وكثيراً ما يعجز الطبيب عن العثور على المادة العالقة على الرغم من ان الطفل يصر على ان المادة عالقة هناك بالفعل ، وفي مثل هذه الحالة يكون الطفل قد ابتلع حسكة السمكة أو ما شابه ذلك ولكن الطفل لا يزال يحس الام الخدوش التي أحدثتها تلك الحسكة .

ان المادة المبتلعة قد خرجت بالفعل ، على انه من الطبيعي انه اذا اصيب الطفل بالقيء أو بالمر في المعدة أو اذا لصقت المادة المبتلعة بالمرء أو الحنجرة أو اذا كان قد ابتلع مادة حادة كدبوس مفتوح أو أبرة فعليك في هذه الحالة ان تراجع الطبيب على الفور .

واياك ان تعطي ماله مسهلة لطفل ابتلع مادة غريبة فهي لا تجدي شيئاً ومن المحتمل ان تؤذي الطفل الاختناق : —

عندما يتنفس طفل ما او يسعل فيعلق شيء ما في قصبته الهوائية ويوشك ان يختنق احمليه بحيث يكون راسه الى اسفل وقدماه الى اعلى واضربي بقوة فوق ظهره مقابل الصدر فاذا بقي بعد ذلك يحس بالاختناق وبدا لونه بالتحول الى

ابتلاع بعض المواد والاختناق بها .
المواد المبتلعة : يتنلع الاطفال الصغار والكبار على السواء بعض الحجارة الصغيرة أو النقود أو الدبابيس أو الخرز أو الازرار أو اي شيء آخر ، ويبدو انهم يستطيعون ان يزلوا معظم هذه المواد بسهولة من خلال معدتهم وامعائهم حتى المواد الخطرة منها مثل قطع الزجاج المكسور . اما المواد الشديدة الخطورة فهي الابرة والدبابيس المستقيمة فاذا كان طفلك قد ابتلع مادة ملساء دون ان يشعر بعدم الارتياح كابتلاع حجر أو زر فلا داعي لان تزعجي او تعطيه قطعة من الخبز لدفع تلك المادة المبتلعة ، بل اكتفي بمراقبة خروجه لبضعة ايام للتأكد من

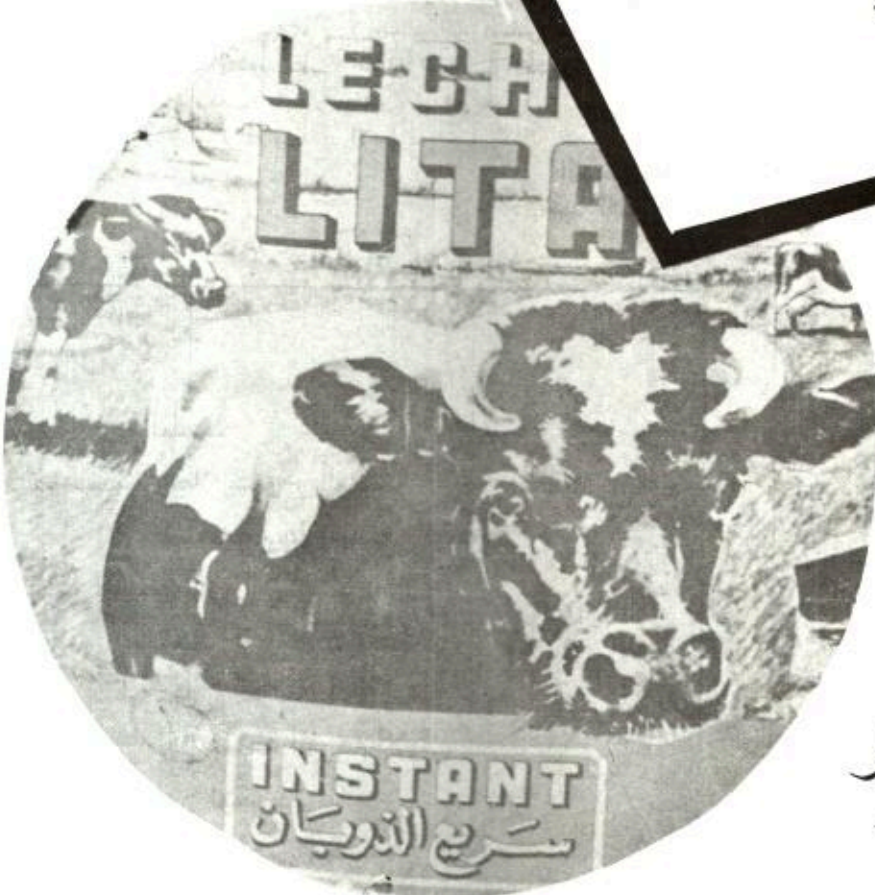
مليبي

الهولندي ..
سريع الذوبان

ليشا

العريق باسمه ..
والجديد بصنعه ..

الآن
بالأسواق



تنتجها
أشهر
مزارع الأبقار
في هولندا ..

الشركاء العامون :

شركة علي عبد الوهاب وأولاده وشركاهم

الفن .. والنشير الفكري

مأساتنا في يوم « فطر رمضان »

هل للعبد لذة وبهجة ومنعة إذا كان البني والطلعيان غائبا في ديار المسامين؟ وما طعم العبد ومجايف اسرائيل الحقد والبغض واللعنة تضرب ساريتنا؟ وكيف للمسلم ان يهنا بنظر بعد حياض شهر واخوة كثيرون له وراء القسيان في مشارق الارض ومغاربها؟ اليك اخي المسلم هذا الحذاء الطيب في يوم « فطر رمضان » للشاعر عمر بها الاميري :

يقولون لي « عيد سعيد » وإنه ليوم حساب لو نحس ونشعر
اعيد وللغبي العدو تقاسم
وأمر « ولاة الامر » انكى واخطر
هم اوقعوا الهول الضروس بقومهم
فهم قدروا ويل لهم كيف قدروا
وهم كبلو « جند » الهدى عن جهادهم
وما ازدجروا والهول مازال يزار

عدوان ، يلقي المؤمنون اذا هما :
ومن كابد الايمان في الياس يصبر
عدو صراح ، سايف المكيد والوغى
« يهود » وهل اخنى واشنا وامكر
واخر اخلاق اليهود تحكمت
به حاكم منا يجور ويغدر !
اعيد سعيد ؟ يا لها من سعادة
واوطننا فيها الشقاء يزمر
كان جراح المؤمنين وإن نالت
ديارهمو في قلبي الحر تنفر
هموم كبار تستحث عزيمتي
الى السعي فوق الجهد والله اكبر

الفلسفة ، ولما ترك بصمائه على نتاج لفيف من كتابنا وشعرائنا ، وكذلك الامر بالنسبة لست.س. البوت وسواه ..

وهذا هو مايجعلني اتحمس للفن ، وارى اخوتي مقصرين فيه ، لا يكادون يعرفون عنه الا الاشئان التي لا ينتظمها ناظم ، الامر الذي يجعل هؤلاء يقفون من الفن موقفا سلبييا لا يستند الى اساس ، سوى تلك الحجج القابلة للنقاش والاخذ والرد ، وما اظننى خاسرا في اي حوار يقوم بيني وبين هؤلاء الاحبة .

الاديب المسلم
عبد الله الطنطاوي

لست ادري ما اذا كان في دنيانا من يماري في اهمية الفن بعامة ، والادب بخاصة ، في نشر لامكار والمبادئ ، والنشير بها ، خاصة ونحن نرى الكثير من المذاهب الفكرية والفلسفية والسياسية تنتشر في اوساطنا ومجتمعاتنا متقفينا عن طريق الفن ، قصة ومسرحية وشعرا وتصويرا وموسيقا .. ولن اضرب مثلا بغير سائر ومذهبه اليهودي الذي ما عرفناه الا عن طريق رواياته وافاصيصه ومسرحياته التي بآء بأنهم ترجمتها نعر من ابناء جلدتنا ، ولو انه اقتصر على بث مبادئه وشعاراته فيها نشر من كتب ذوات الطابع الفكري الصارم ، لما تعدى عارفوه ثلة من المختصين في دراسة

لغة

الفصح

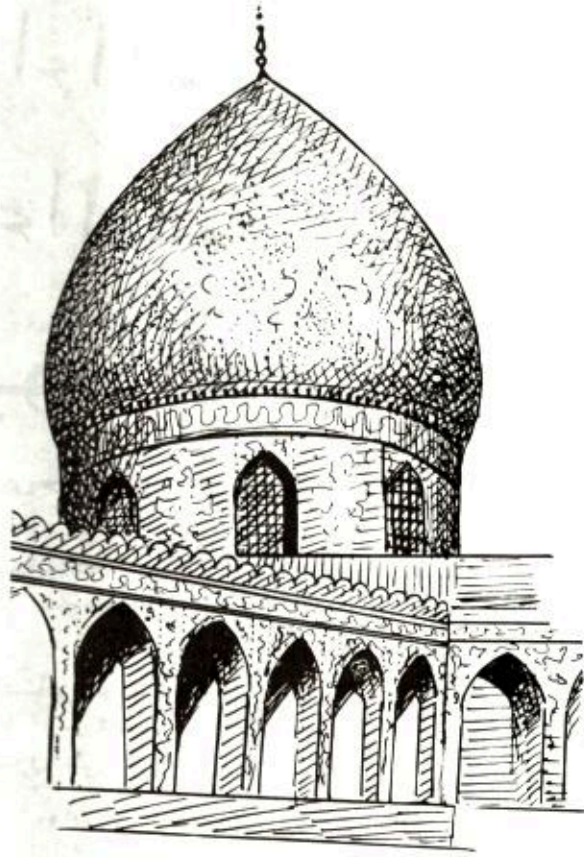
الغلط

شَاهَدْتُ رَجُلًا صَبَّوحَ الْوَجْهِ
شَاهَدْتُ رَجُلًا صَبِيحَ الْوَجْهِ
أَحْمَدُ لَا يَنْفِكُ عَنِ الدِّرَاسَةِ
أَحْمَدُ لَا يَنْفِكُ دَارِسًا
حَازَ أَسَامَةً عَلَى الدَّرَجَةِ الْأُولَى
حَازَ أَسَاهَةَ الدَّرَجَةِ الْأُولَى
جَاءَ صَاحِبِي لِوَحْدِهِ
جَاءَ صَاحِبِي وَحْدَهُ
صَلَحَ التَّجَارُ الْبَابُ
أَصْلَحَ التَّجَارُ الْبَابُ
صَدَفَ أَنْ صَدِيقِي حَضَرَ لِلصَّلَاةِ
اتَّفَقَ أَنْ صَدِيقِي حَضَرَ لِلصَّلَاةِ
قَيَّدَ شَعْرَةً
قَيَّدَ شَعْرَةً

الخيرة .. والرجوع الى الله

المؤمن هو الذي يرجع في كل اموره الى الله سبحانه ، وهذا هو عين عقل الايمان ، وقد قيل : « من عقل الاشياء بالله ، فرجوعه في كل شيء الى الله » . وقد حض رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناء هذه الامة المباركة على الاستعانة بالله في كل شيء ، وسن لهم استخارة الله في صلاة معلومة ، وفيها يشرح الله سبحانه صدر المؤمن الى ما فيه خيره لدينه ودنياه ، وفي ذلك قال الشاعر
انزاهد ابو الحسين النوري :
وكم رمت امرا خرت لي في انصرافه

فلا زلت بي مني أبر وأرحما
عزمت على ألا أحس بخاطر
على القلب الا كنت أنت المقدما
وآلا تراني عندما قد كرهته
لأنك في قلبي كبيرا معظما
والخيرة الايمانية الصادقة التي
سناها رسول الاسلام ، هي الموجه
لتسليم للعبد امام مفترق كل طريق .



من وحج فتح مكة ..

والله ما رفع يده عن صدري حتى ما من خلق الله شيء أحب الي منه :
قال فضالة : فرجعت الي اهلي ، فمررت بامرأة كنت اتحدث اليها ، فقالت : هلم الي الحديث ، فقلت : لا . . .
وانبعث فضالة يقول :
قالت هلم الي الحديث فقلت لا
ياي عليك الله والاسلام
لو ما رايت محمداً وقبيله
بالفتح يوم تكسر الاصنام
لرايت دين الله أضحي بيننا
والشرك يفسى وجهه الاظلام

روى السير ان فضالة بن عمار ابن الملوح اللبني اراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح ، فلما دنا منه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : افضاله ، قال نعم يا رسول الله ، قال : ماذا كنت تحدث به نفسك لا قال : لا شيء ، كنت اذكر الله ، قال : فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : استغفر الله ، ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه ، فكان فضالة يقول :

● ادب الجالس

قال زياد : ما اتيت مجلسا قط الا تركت منه ما لو جلست فيه لكان لي .
وترك ما لي أحب الي من أخذ ما ليس لي .

● الاحنف والحلم

قيل للحنيف ما الحلم ؟
فقال : قول ان لم يكن فعل ، وصمت ان ضر قول .

نداء الشعر من وراء القضبان في صباح يوم العيد ..

بقلم : محمد هدى قاطرجي

وكان الله يرعاه
وكان الخير في البعد
فانفذ من مجاعات
واطفئنا على كيد
وصار وزير امتنا
ولم يك ذاك في خلد
وبعد استلهم قصة سجن النبي
يوسف عليه السلام . ينعطف الشاعر
الى قصة قرآنية اخرى . يعول فيها
على أهمية الصبر امام الاحداث مهما
جملت من غربة ومفاجات ، كما يعول
فيها على أهمية الايمان بالقضاء
والقدر والتدبير الالهي الحكيم ، ولعل
الشاعر السجين قد غاد من هذه
العبر والعظات وهو في سجنه .
وليس اجمل من عظات القرآن ولا
أطيب من توجيهاته . ان قصة
موسى عليه السلام مع الرجل
الصالح . قصة علمت الشاعر الصبر
والايمان والثبات وانتظار قدر الله ،
فالصبر الذي أفاد منه موسى عليه
السلام أخيراً . يعطي كل مسلم
درساً باليفاً وتوجيهاً حكيماً . واليك
ما قاله الشاعر :

وموسى لم ينطق صبرا
على « خفر » وما امرا
فصور خرقه امرا
وصور قتله نكرا
وقال له ألم تأخذ
على بنياننا أجرا

طريق الحق محفوف
باشواق كما تعلم

وكل الناس ذو حس
وذو قلب به يرحم
فان اخرون فلي عذري

وان اصبر صبر فذا اكرم
وفي الزنزاة .. وفي صباح يوم
الفطر الاغر . يستعرض الشاعر
شخصية يوسف عليه السلام ، ذلك
النبي الداعية ، الذي خرج السجين
قائداً ووزيراً بعد درس المحنة
الطويل ، فله في خلقه دروس وعبر
وعظات ، ويخرج يوسف السجين
برعاية الله . لينقذ المجتمع من
المجاعات والماسي والويلات . ويهيئه
الله العليم التقدير لما لم يدر في خلقه
أثناء بلواه ومحنته ، ولم يكن في
حساباته وهو يقضي ايام الامتحان
وراء القضبان . ويحاول الشاعر
في مثل هذه الصورة ان يواسي نفسه
وصحبه . وان يأخذ منها المدد على
الصبر والامل بالفرح والنصر العظيم
المحقق باذن الله على الرغم من كل
الدواهي التي تحف بالمسلمين ، فإله
أكبر من كل شيء . يقول :

نبي الله يعقوب
بكى أسفا على ولد

ما أحرّون أن تنطلق مدافع العيد
تحمّل بشرى يوم الفطر للمسلمين !!
بينما يصبح المجاهدون في أقبية
السجون ، قد تمر اعياد كثيرة على
هذا السجين المسكين ويبقى خلالها
اسيراً للعنف والرطوبة والقيد
والظلام ، واذا كانت هذه القسوة
تحرّز في قلب كل مسلم ، فان الشاعر
يعيش العيد في السجن ، فيضطر على
التمنّي الالهي الكبير ، ويتسلى بالعبر
ويستعين بالصلاة ، ويستعرض سير
الحن التي علمنا اياها القرآن الكريم ،
ان الشاعر السجين يعيش صبيحة
العيد مع معاني الجهاد والمحنة ،

ويتغنّى بمحنة النبي يوسف عليه
السلام ، معترفاً أن النصر طريق
يعبر فوق الحن ، وهماو ذا أحد
الشعراء يتغنّى بصبر الانبياء عليهم
السلام وهو في ظلمة زنزائته ، ونصب
عينيه في هذا الصباح أجر الله
والغنيمة الربانية ، ذلك أن الوصول
الى طريق الحق لا بد وان يمر فوق
الاشواق ويعبر خلال بوابات المتاعب
والضنى ، وتتبلور فكرة الجهاد في ذهن
الشاعر ليصرخ في هذا الصباح :

صباح العيد يا قومي
صباح الاجر والمغنم

الافعى اليهودية - وهوية لينين

تعرف الحركات من خلال قياداتها ، وتحدد هويتها بمعرفة هوية اصحابها ، ومعرفة الهوية الحقيقية لمؤسس الشيوعية العالمية - لينين - ضرورة لكل من يهتم بمعرفة هوية الحركة الشيوعية في العالم . ولقد عرفت مجلة - الفطرة السليمة - الامريكية في عددها الصادر في ١ - ٤ - ١٩٦٣ بلينين فقالت :

ولد لينين في العاشر من نيسان ١٨٧٠ على حدود مقاطعة اوديسا ، جنوبي روسيا ، لاب يهودي الماني يدعى غولدمان ، وام المانية يهودية تدعى صوفيا غولدمان ، وسمي حيام غولدمان عند خنته حسب التقاليد الدينية اليهودية . . اما تسميته لينين فهو اسم التبني له ، وتذكر المصادر انه تزوج من امرأة يهودية ، وكان هو واسرته واولاده يتكلمون اللغة اليديشية التي يحرص على التكلم بها اليهود الشرقيون ، واذا رجعا الى اوراق اليهود القديمة فسنجد ان لينين كان يشترك في الاجتماعات والمؤتمرات اليهودية ويساهم في ابحاثها ومخططاتها ، وقد كتب حايم وايزمن عن ذلك فقال : - لقد اشترك لينين في اجتماعات مؤتمر الباحث اليهودي التي عقدت في سويسرا في نهاية القرن التاسع عشر وبداية هذا القرن - اي قبل قيام الثورة الشيوعية في روسيا ، وعلى ما يبدو كانت تلك المؤتمرات بمثابة اعداد للمهام التي سوف يقوم بها لينين وامثاله من اليهود في العالم وبالفعل ، لم تمض سنوات حتى برز لينين على راس الثورة البلشفية ، وهو يحمل المبادئ الشيوعية والاشتراكية التي اذاعت العالم الماسي والويلات ، ونحن نأسف بأن تتسرب هذه المبادئ الى كيان امتنا لتكون فيه معاول الهدم والتخريب .

ابو الهدى

فاطلعه على حكم
وكنت اود لو صبرا
واضح هنا كيف افاد هذا الشاعر
من درس موسى مع العبد الصالح .
لذا فهو يمسك بمفتاح العبر داخل
سجنه . لا يتأفف . ولا يتالم . ولا
ينقلب على عقبيه فيخسر خير الدنيا
وخير الآخرة . وانما يعقب على
موقف موسى عليه السلام قائلا : -
وكنت اود لو صبرا - اذا فشاعرا
مسابر منتظر رحمة الله وقضائه حتى
النهاية . .

ثم ان الشاعر يختم ابيانه مؤكدا ان
المحنة زادت في تبنة . وزادت في
عناقه وتصميمه على المضي في الطريق
الذي اختاره . الا وهو طريق الجهاد
وعلى الرغم من المعاناة والمصائب في
المال والولد والاهل وكل ما اصاب
الشاعر من عذاب السلطان وعذاب
السجن . فانه مؤمن بان النصر بيد
الله . هو الذي يأتي به . وهو الذي
يرسم مخطوطه ويمعاده . وليس بيد
العبد الا ان ينتظر ما يأتي به قضاء
مولاه رب الكائنات . وهذا يؤدي الى
بداء الشاعر الى اخوته بعدم استعجل
النصر . فامر الله ان لا ريب ولا مرأ
واذا امهل الله سبحانه الطغاة فهذا
الى اجل . لان الله لا ينسى عباده
الصالحين ابدا . واذا اخر الله الفرج
والنصر . فما ذلك الا لحكمة يريد بها
مصور هذا الكون علام الغيوب . وبدا
الشاعر ابياته هذه المرة مستغلا حادثة
خرق العبد الصالح للسفينة على مراء
من موسى عليه السلام . وباخذ منها
الرمز المناسب فيقول :

لئن خرقت لنا سفن
لكي ننجو . . الا نصبر ؟
وان روعت في ولدي
فلم ارهق ولم اكفر
فابدلني به الله
زكاة ، كيف لا اشكر ؟
قضاء الله لي خير
فهل من اعين تبصر
فلا تعجل لكي يقضي
فان الله لا يعجل

حدث في رمضان

« عين جالوت » صفحة بيضاء في تاريخ الأمة

والإسلام رمزا انتصار الحق

على الباطل في كل زمان ومكان

وصلت الأمة في بداية القرن الهجري السابع إلى حال من الفوضى قاتلة ، فقد انحل تماسك الولايات ، وصار لكل مصر زعماء إقليميين ، وأمراء محنيين ، منهم من يدين بالطاعة الشكلية للخليفة الذي كان يشغل نصبه في بغداد بشكل صوري ، ومنهم من خرج على الطاعة واستقل بامارته أو اقليمه ، وقد سهت هذه الانقسامات انحدار الأمة فذهب فيها الضعف بعد القوة ، والتخلخل بعد التماسك ، فكان أن اطمع هذا الوضع الغزاة لشرقيين والغربيين ، فداهم الصليبيون الفرنجة بلاد الشام واحتلوا جزءا هاما منها ، حيث تمركزوا في عكا ، وداهم المنتصرون الشرقيون الأمصار الإسلامية في شرق الدولة إلى أن وصلوا إلى عاصمة الخلافة ومركزها بغداد ، واشبعوها دمارا وتخريبا ، ليس الحال في هذه الأيام شبيهة بالظروف التي أولدت معركة عين جالوت المظفرة ؟

وتقدمت جيوش التتار بقيادة الأراهمي التاريخي « هولاكو » واقتحمت بلدان الخلافة واحدة واحدة

أعياق هذه الأمة وعلى مدى تاريخها ولعل قارئ التاريخ يذكر أن فتح أوروبا بدأ من الأندلس في شهر الله الكريم . في شهر رمضان الانتصارات والأعجاد ، كما أن لقارئ التاريخ الأبنسي معركة حولت مجريات الأمور بعون الله لصالح هذه الأمة المسلمة ، ألا وهي معركة عين جالوت لقد حدثت في رمضان أيضا ، أن رمضان تربية النفوس هو نفسه رمضان الانتصارات العظيمة ، وكان الله أراد لهذا الأمة أن تدخل في مدرسة الصيام لتعلم تأديب النفس وممارسة الجهاد ونواف على ظروف معركة عين جالوت ، لابد وأن يوازن بين واقع المسلمين في ذلك اليوم ، وواقعهم الآن ، والحق أن هناك شبيها كبيرا بين ظروف اليوم ، والظروف التي قادت المسلمين إلى عين جالوت ، لكن عين جالوت وجدت القيادة المسلمة لتحكم المجاهدة ، الأمر الذي جعل نتائج ذلك الظرف يختلف بالضرورة عن نتائج الظروف التي نحيها الأمة في هذا العصر ، لكن ، كيف حدثت هذه المعركة العظيمة ؟

سوف يبقى رمضان هو شهر الانتصارات الإسلامية أن شاء الله ، فالروح الرمضانية المسلمة التي تجلت في كبريات الانتصارات الإسلامية بل قل في المعارك الفاصلة الهامة في تاريخ هذه الأمة ، لابد وأن تعود ذات يوم ما ، لتحمل هذا الإنسان على استلهم روح الأعجاد السالفة لامتنا العظيمة ، وتكون له عوناً في تحرير نفسه وتحرير أرضه ، تحرير نفسه أولا من رق الأنا وعبودية الهوى والشهوة ، وتحريرها من الطواغيت الجائرة المستبدة في بعض ثغور الإسلام ، ثم التحرير التام لهذه الأمة من كل دنس ولص ومستعمر ومحتل ، أن معركة بدر لم تكن هي المعركة الفاصلة الوحيدة التي حدثت في رمضان من تاريخ هذه الأمة . فهناك إلى جانب بدر انفتح الأعظم لعاصمة الشرك أيام الدعوة الأولى . فتح مكة . بلد الله الحرام ، لقد كان ذلك في رمضان أيضا ، ولم تقتصر انتصارات رمضان على حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . فقد امتدت في

الى ان تمركزت في بلاد الشام .
 وشاء الله سبحانه ان ينفث روح
 الغيرة على هذه الامة من خطر التتار
 في شخصية حاكم مصر آنذاك واميرها
 « سيف الدين قطز » فقد سمع هذا
 الامير المسلم بالاهوال والفظائع التي
 ارتكبتها التتار في حواضر العالم
 الاسلامي . حيث احرقت جيوشهم
 الجراراة كل اخضر ويايس . وشاهد
 الناس في نقاعس امراء الولايات
 الاسلامية عن الوقوف في جبهة واحدة
 ضد هذا الزحف الحافد على دين
 الاسلام .

وفي عام ٦٥٨هـ اي بعد عامين من
 سقوط الخلافة العباسية في بغداد ،
 وسقوط الخليفة العباسي الاخر ، اعد
 سيف الدين قطز عدته لمواجهة
 التتار ، وصدهم عن احتلال بلادهم ،
 ونادى منادي الجهاد ان حي على
 الفلاح ، وقدر الله مصر ان تخوض
 حربا مظفرة ، هي احوج ما تكون
 اليها في هذا اليوم مع عدو الامة
 الشرس ، واخذ القائد قطز كافة
 احتياطات الاعداد للمعركة ، فاتصل
 بامراء الشام ، وتدارس معهم عزمه
 على خوض معركة الجهاد ، واخذ
 الحيلة من الفرنجة المتواجدين على
 شاطئ المتوسط في عكا ، وكان من
 ابرز المعالم الحركية التي امتاز بها
 قطز في ذلك العصر المتأخر :

١ - فتح باب التعاون الكامل بينه
 وبين علماء الامة وقادة الفكر فيها ،
 فكان ان عهد الى العزيز بن عبد
 السلام بانشاء ديوان خاص مهمته
 الدعوة الى الجهاد في سبيل الله ،
 وقد جند هذا الديوان الدعاة والوعاظ ،
 وسيرهم الى قلب المدن والقرى ،
 يبينون للناس معاني فريضة الجهاد ،
 ويستحثونهم على القيام بهذا الواجب
 العظيم ، وكان لهذه التعبئة الشعبية
 العامة اثر كبير في تجميع المجاهدين
 ومبايعتهم على الخروج في سبيل
 الله ، مع وضوح الهدف من الحرب
 والقتال ، ولعل امتنا بحاجة ماسة
 الى هذه التعبئة الدينية التي خلت
 دحر هولاكو وجنوده ، وتخليص ديار
 الاسلام من فسادهم .

ب - عندما سار الجيش المسلم

منطقا من الديار المصرية نحو ارض
 سميناء بالشام ، كان على رأسه قائد
 الدولة وامير الناس « سيف الدين
 قطز نفسه » . لم يقعد هذا القائد
 في مقصورته ينتظر انباء المعركة نائيه
 في كتب يحملها الرسل ، ولم يتخلف
 عن اداء فريضة الجهاد منشفلا
 بالاضاي اداخلية للامة . لقد سار
 على رأس جيشه وفي مقدمته راكبا
 فرسه الجهاد ومعه زوجته المثلثة الي
 ضربت مثالا حيا للمرأة المسلمة المتفهمة
 لاركان دينها . ان القائد « قطز » كان
 يعرف تماما ان الجيش لن يكمل مسيرته
 الا بوجود القيادة . ويروي التاريخ
 انه عندما عزم على خوض المعركة
 الفاصلة . وبدا باعداد الموازنة المالية ،
 باع حلي زوجته ومجوهراتها ، ودفع
 ثمنها من اجل الاعداد العسكرية
 لخوض المعركة . وقد ضرب بذلك
 مثالا حيا لامراء الدولة آنذاك -
 وكانوا من المماليك - فقدموا
 اموالهم اسوة به . ان المعركة الناجحة
 المعطرة لبد لها من امثال هذا القائد
 المؤمن الصادق ، الذي سار الى
 الجهاد بنفسه وبماله وبأهله ، وقد
 استشهدت زوجته في الحرب وهي
 تقاتل ماثمة ، فكان في مسلك هذا
 القائد اروع مثل للصدق وافضل
 اسوة للاتباع . لانه يسير بخطى
 الجهاد على سنن رسول الاسلام
 صلى الله عليه وسلم .

ج - وجد القائد المظفر قطز جبهة
 المسلمين قبل البدء بالمعركة فقد ارسل
 الى امراء الشام يتدارس معهم الامر ،
 فقد رأى ان اعداد الجيش ، واكمال
 عدته ومؤناته ولوازمه ليس كافيا
 لملاقاة الزحف الرهيب للتتار ، اذ لا بد
 من ان يقيم دولة تقدمهم جبهة قوية
 موحدة تشمل بالاضافة الى جيش
 مصر ، ملوك الشام وامرائها
 وجيوشها ، ذلك ان الوعي العسكري
 عند هذا القائد ارشده الى ان سقوط
 الشام في ايدي التتار سوف يؤدي في
 النهاية الى سقوط مصر ، وسوف
 يتعرض شعبه لخطر الابداء التي قام
 بها التتار وهم في طريقهم وغزوهم ،
 وقد اكد القائد قطز لزعماء الشام انه
 لا يطمع بالسيطرة على بلادهم ، وقد

كان هدفه الا يترك احدا من امراء تلك
 المنطقة يستسلم للتتار كما حصل في
 مناطق اخرى .

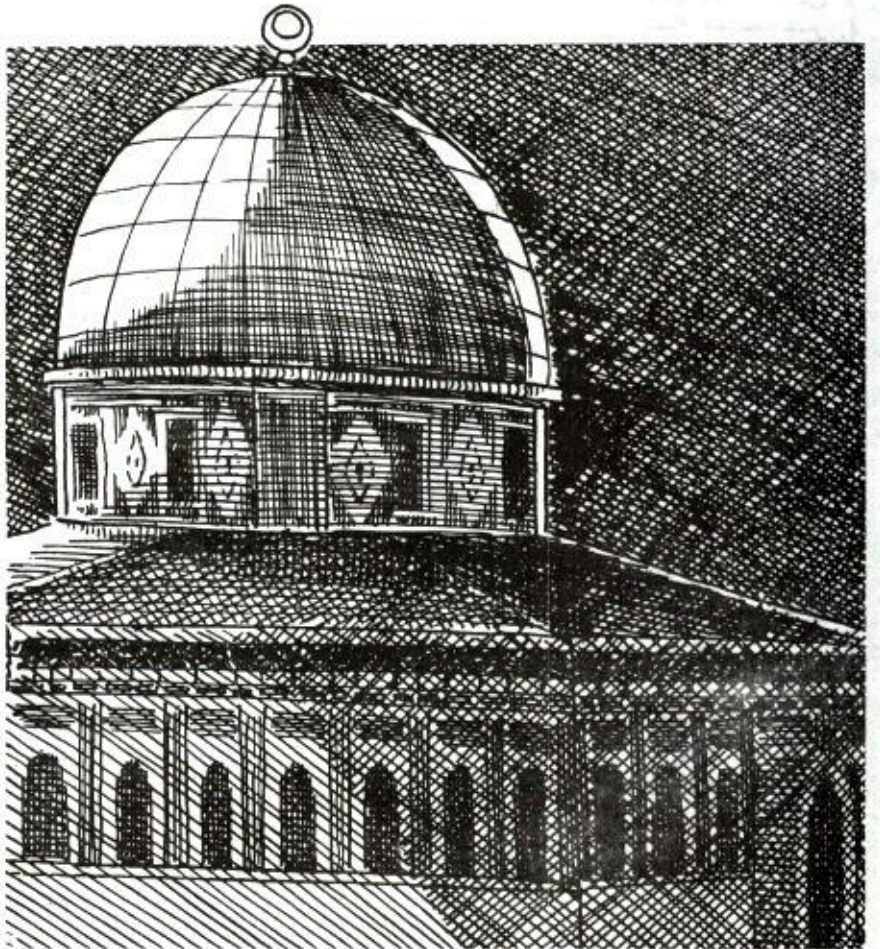
وبعد ان عبر القائد وجيشه سميناء
 ثم عكا ، التقى الجيش المسلم باعدائه
 في منطقة عين جاتوت في يوم جمعة ،
 وقد اختار القائد الحكيم الحصين
 موعد هجومه على اعدائه في وقت
 صلاة الجمعة ، حيث يكون جيش
 اعدائه في مأمن لانهم يعرفون مناسك
 المسلمين واوقات انشغالهم بأمورهم
 العبادية ، وشاعت حكمة الله سبحانه
 ان يرر قائد جيش « كثر » هولاكو
 قبل التحام الجيشين بزم ، ويعود
 ادراجه الى بلاده ، ويكل امر القيادة
 الى خليفته « كتيبا » ، وبعد ان امر
 قطز جند المسلمين بالهجوم ،
 اندفعوا الى الجهاد دون خوف او
 رهبة ، وهنا حاول التتار ان يقتلوا
 قائد الجيش المسلم ، الا ان قطز لم
 يكن بالخائف اتجبان على الرغم من
 احاطة السيوف والرماح به ومقتل
 فرسه . فخلع خوذته وراح يصرخ
 بأعلى صوته بنداؤه الشهير
 « وا اسلاماه » مكررا النداء بكل
 حماس ، مما اشعل في قلوب الجنود
 المسلمين نيران الحمية والانفعال ،
 فراحوا يرددون عه .. وا اسلاماه ..
 وا اسلاماه .. وكروا على اعدائهم
 كرة رجل واحد ، فاخذت صفوف
 التتار وعادوا متقهقرين خاسئين ،
 واكمل جنود الاسلام المسيرة في تطويق
 العدو ، وحاولوا منعهم من الفرار
 من اجل القضاء عليهم ، وهكذا فعلوا
 وحققوا النصر الاكيد المظفر ، الذي
 قعد عنه امراء المشرق المتفرقين
 المتخاذلين .

وبتحقيق الانتصار املا قلب
 الجيش المسلم بالسكينة والاطمئنان
 الى نصر الله ، وهرع قائد الجيش
 السلطان قطز يصلي شاكر الله على
 هذه النعمة العظيمة ، وكان السلطان
 هنايتاسي برسول الله صلى الله
 عليه وسلم في يوم فتح مكة ، فهو لم
 يبطر لهذا النصر ، ولم يفعل ما يفعله
 بالوقار الاسلامي ، وانما قاده سلوكه
 المؤمن الى الشكران لله على فتحه
 وعونه وعطائه .

تعريفات لشهر

رمضان

قال الفيومي في المصباح المنير : —
هو اسم للشهر .. وسمي بذلك :
لان وضعه وافق الرمز .. وهو شدة
الحر ..
وقيل : انها سمي رمضان
لرموض الحر وشدة وقع الشمس
فيه .. وقال بعضهم : لارتضاء
الارض بالحر ...
والرمضاء : هي الارض اليابسة
التي لا ماء فيها . وقيل : الحجارة
الحامية من حر الشمس .
وفي تاج العروس : — رمضان —
محركة — من الشهور العربية وهو
تاسع الشهور .
وقال الخفاجي في حاشية تفسير
البيضاوي : —
رمضان : مصدر رمض .. اي :
احترق .
فاضيف اليه الشهر وجعل علما .
ومنع من الصرف .. للعلمية والالف
والنون .
وعقب .. ابو حيان .. على قول
.. الخفاجي .. بقوله : —
يحتاج في تحقيق ان رمضان ..



صدر .. الى صحة نقل ، فان —
علان — ليس مصدر — فعل — اللازم
بان جاء شيء منه على ذلك كان
ساذًا .

أما قوله — وجعل علما — : فانه
بمعنى مجموع — شهر رمضان —
علما لا — رمضان — وحده من دون
لاشهر .

ورمضان يجمع على : رمضانات .
أرمضاء ، وأرمضه ..

مثل : شعابين وقال أبو جعفر
وعن يونس أنه سمع : رماضين
لرواس — استاذ الكسائي والغراء —
ولقب بذلك لكبر رأسه — : —
روي عن العرب أنهم يكرهون أن
يجمعوا رمضان دون الشهر ..
يقولون : شهر رمضان ، وشهرا
رمضان في التنبيه . وشهور رمضان
في الجمع .

قال بعض العلماء : — يكره أن يقال
جاء رمضان .. إذا أريد به الشهر ..
ليس معه قرينة تدل عليه .. وإنما
يقول : — جاء شهر رمضان ..

واستدل بحديث لا تقولوا رمضان
.. فان رمضان من أسماء الله تعالى
ولكن تولوا : شهر رمضان —

وهذا الحديث ضعفه البيهقي ..
وضعفه ظاهر . لانه لم ينقل عن أحد
من العلماء أن رمضان من أسماء
الله تعالى .

والصحيح : أنه يجوز أن يقال :
هذا شهر رمضان ...

وهذا رمضان .. بلا ذكر شهر .
قال تعالى : — شهر رمضان الذي

أنزل فيه القرآن .. الآية — وورد في
الاحاديث النبوية الشريفة الصحيحة
ما يدل على جواز حذف شهر .. من
ذلك قوله عليه الصلاة والسلام : —

إذا جاء رمضان فتحت أبواب
الجنة ، وغلقت أبواب النار وصفدت

الشياطين — رواه الخمسة إلا أبا داود
وعن أبي هريرة — رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : —
أتاكم رمضان .. شهر مبارك .

نرضى الله — عز وجل — عليكم
صيامه فتفتح فيه أبواب السماء ،
وتغلق فيه أبواب الجحيم ، وتقبل فيه
برده الشياطين ، لله فيه ليلة خير
من ألف شهر .. من حرم خيرها فقد

حرم .. — رواه النسائي والبيهقي .
وورد ذكر رمضان — من غير
شهر — في الشعر العربي ... من
ذلك قول العجاج : —

**أبيض من أخت بني أبيض
جارية في رمضان الماضي**
تقطع الحديث بالإيماض

أي : أنها إذا ابتسمت وكان
الناس على حديث قطعوا حديثهم
ونظروا الى حسن ثغرها .

وقد مدح الله سبحانه وتعالى
هذا الشهر المبارك فقال في كتابه
الكريم : —

شهر رمضان الذي أنزل فيه
القرآن هدى للناس وبينات من
الهدى والفرقان — .. ولم يذكر
في القرآن الكريم غيره من الشهور .
كما وردت عدة أحاديث تبين فضل
هذا الشهر المبارك .

وهنا قد يقول قائل : —
وردت عدة آيات تبين أن القرآن

الكريم أنزل في شهر رمضان .
قال تعالى : — شهر رمضان الذي

أنزل فيه القرآن .. الآية —
وقال تعالى : — أنا أنزلناه في ليلة

مباركة .. الآية —
وقال تعالى : — أنا أنزلناه في ليلة

القدر — .
وقد ثبت في الروايات الصحيحة أن

أول ما نزل من القرآن قوله تعالى : —
— اقرأ ... الآية — ولم ينزل معها

غيرها والمشهور أن ذلك كان في شهر
ربيع الأول .. ثم فتر الوحي بعد ذلك

.. كما أن من الثابت الواقع أن
القرآن نزل في غير رمضان من

أشهر السنة .. فكيف يكون التوفيق
بين ما ذكر في الآيات مع بعضها

وبينها ... وبين الواقع الثابت ؟
والجواب على ذلك : —

أن الآيات الثلاث أفادت أنزاله جملة
واحدة من اللوح الى سماء الدنيا ..

وكان ذلك في شهر رمضان في ليلة
القدر .. وهي الليلة المباركة ..

يدل على ذلك ما أخرجه الحاكم
والبيهقي وغيرهما من طريق منصور

عن ابن عباس — رضى الله عنهما —
أنه قال : — أنزل القرآن جملة

واحدة الى سماء الدنيا .. وكان

بمواقع النجوم . وكان الله ينزله على
رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه
في أثر بعض ..

وقد ذكر السيوطي في — الاتقان
في علوم القرآن — روايات أخرى عن

ابن عباس بهذا المعنى .. وقال : —
استأندها كلها صحيحة ، وهذا لا يقوله

ابن عباس بمحض الرأي والاجتهاد
بل له حكم المرفوع . وإذا كانت هذه

الآيات الكريمة لا تنافي بينها .. فهي
أذن لا تنافي الواقع الثابت من أنه

أنزل على النبي صلى الله عليه
وسلم في غير شهر رمضان .. وليلة

القدر .. لأن ذلك في نزوله الى سماء
الدنيا .. وهذا في نزوله على النبي

صلى الله عليه وسلم منجما ومفرقا
بحسب الوقائع والاحوال .

والحكمة في أنزاله جملة واحدة الى
سماء الدنيا .. تفخيم أمره وأمر من

نزل عليه ..
أما الحكمة في أنزاله مفرقا ..

فلعدة أمور منها : —

١ — تثبيت فؤاد النبي صلى الله
عليه وسلم بسبب تنويع نزول الوحي
عليه .. وذلك من كمال غناية الله
تعالى به .. وقد ذكر الله تعالى هذه
الحكمة بقوله — كذلك لنثبت به فؤادك
.. وقد ثبت الله تعالى فؤاده في أشد
المواقف وأحرجها .. انظر الى قوله
لأبي بكر فيما حكاه عنه الله تعالى : —

— لا تحزن أن الله معنا — وما ذلك
إلا من قوة يقينه ووثوقه بنصر الله مع
ما يحيط به من الإعداء .. وانظر الى
حالته صلى الله عليه وسلم في غزوتي
أحد وحنين وقد أنهزم عنه أصحابه
وهو صلى الله عليه وسلم لم يزد إلا
قوة وتثبيتا ، وذلك كله بما كان يواليه
الله به من تتابع الوحي وذكر قصص
الأنبياء وأممهم وكيف كانت عاقبة
الصبر .

٢ — قال الله تعالى : — وقرأنا
فرقناه لتقرأه على الناس على مكث
ونزلناه تنزيلا أي لتقرأه على توده
وتميل .. وهذه الحكمة تشتمل على
حكم عظيمة منها : :

تعريفات لشهر رمضان

»

١ - انتزاع العقائد الفاسدة والعادات الضارة المتأصلة في نفوسهم شيئاً فشيئاً .. فنزل القرآن على التدرج ليكون ذلك ملائماً للطبائع البشرية التي يشق عليها ترك ما تعودته دفعة واحدة .

ب - تفهم القرآن وتدبر معانيه والوقوف على أسرارهِ حتى يتمكنوا من العمل به على الوجه الأكمل .

ج - تيسير حفظه على المسلمين .. فقد ابتلوا بالاضطهاد والاذى من كفار قريش قبل الهجرة .. حتى اضطروا كثير منهم الى ترك أهله وماله ووطنه فراراً بدينه .. وبعد هجره ابتلوا كثيراً بمعاداة اليهود والمنافقين وبالحروب التي قامت بينهم وبين الكافرين .. وكانت سبباً في تمكين الاسلام ونشره .. فلو أن القرآن نزل جملة واحدة لما وسعهم حفظه في مثل هذه الأحوال :

٢ - مجاراة الحوادث في تجددتها .. فقد شأنت ارادة الله تعالى أنه كلما وقعت حادثة لم يكن حكمها معروفاً عند المسلمين أن تنزل آية مبيّنة لحكمها عقب وقوعها .. ومن البدهي أن هذه الحوادث لم تقع جملة واحدة حتى تنزل آيات الله بأحكامها دفعة واحدة ، فكانت الحكمة والمصلحة في تفريق الآيات الخاصة بأحكام الحوادث التي تقع كحادثة - هلال بن أمية - مع زوجته التي نزلت فيها آية اللعان وحكمه . وكحادثة الإفك التي نزلت فيها آيات ببراءة السيدة عائشة - رضى الله عنها - وحكم الإفك وأهله .. الى غير ذلك من الجزئيات الكثيرة .

٤ - اجابات السائلين الذين كانوا يوجهون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسئلة .. اما بقصد معرفة الحكم .. أو بقصد التثبت من رسالته صلى الله عليه وسلم .

ومن النوع الاول : - يسألونك عن الالهة .. الآية .

يسألونك عن الخمر والميسر .. الآية .

ومن النوع الثاني : - يسألونك عن الروح .. الآية .

ومن المعلوم أن هذه الاسئلة لم تقع جملة في وقت واحد . بل وقعت متفرقة في أوقات مختلفة .. لأغراض متنوعة ..

وفي ذلك الدليل الواضح على أنه - صلى الله عليه وسلم - ما كان يشرع الأحكام من تلقاء نفسه ، وما كان يخبر عما غاب عنه ولم يكن حاضراً له بمقتضى علمه .. وإنما ذلك كله من لدن الحكيم الخبير الذي أرسله رحمة للعالمين . الى غير ذلك من الحكم الكثيرة التي لو تتبعناها لطلال بنا المقال أما الكتب السماوية السابقة .. فالمشهور بين العلماء أنها نزلت جملة واحدة حتى كاد ذلك الرأي يكون اجماعاً .

والدليل عليه قوله تعالى حكاية عن اليهود أو المشركين وردا عليهم : -

- وقالوا لولا نزل هذا القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلاً - .

ووجه دلالة هذه الآية على أن الكتب السابقة نزلت جملة واحدة أنها لو كانت قد نزلت مفرقة لكان رد الله عليهم بأن ذلك سنة الله في الكتب التي أنزلها على أنبيائه السابقين .. كما رد عليهم في قولهم : -

وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق .. الآية -

بقوله تعالى : -

وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وكما رد على قولهم - ابعث الله بشراً رسولا - بقوله تعالى

وما أرسلنا قبلك الا رجالاً نوحى اليهم وهنا لم يرد الله عليهم بأن ذلك سنة في انزال الكتب بل أجابهم ببينار الحكمة في أنزاله مفرقا .. بقوله تعالى - كذلك لنثبت به فؤادك .. الآية - اي : لنقوى به قلبك فان الوحى اذا كان يتجدد في كل حادثة كان ذلك أقوى للقلب وأشد غناية بالمرسل اليه وهذا الشهر المبارك مختصر بانزال الكتب السماوية السابقة .

فقد جاء في مسند الامام أحمد بر حنبل من حديث وائلة بن الاسقع - رضى الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : - أنزلت صحف إبراهيم عليه الصلاة والسلام في أول ليلة من رمضان . وأنزلت التورا لست مضرب من رمضان ، والإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان ، وأنزل الله تعالى القرآن لاربع وعشرين خلت من رمضان - أي أنه نزل بعد تمام أربع وعشرين ليلة فيكون أنزاله في ليلة خمس وعشرين .

وفي هذا الشهر المبارك وقعت معارك فاصلة وحاسمة في تاريخ الاسلام .. كان النصر فيها حليف المسلمين .. كمعركة بدر الكبرى حيث وقعت ليلة السابع عشر من رمضان وفي الخامس والعشرين من رمضان سنة ٦٥٨ هـ وقعت معركة عين جالوت التي انتصر فيها المسلمون على جحافل التتار ..

وفتح المسلمون بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وطهروها من الرجس والافان في رمضان من السنة الثامنة للهجرة ..

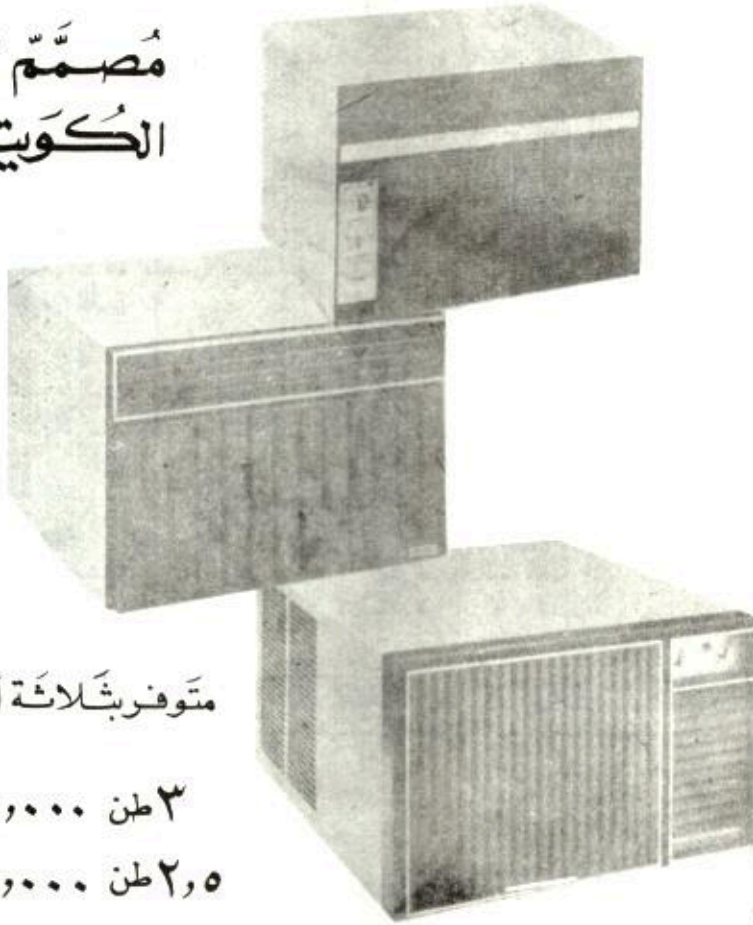
وهناك الكثير من الاحداث الهامة التي وقعت في هذا الشهر المبارك فصلتها كتب التاريخ .

مع مميزات

كلفيناتور ٧٨

الدنيا ربيع
لكلفيناتور.. الاسم المرمي في عالم التكييف

مُصمَّم لأجواء
الكُوَيْت الحَارَّة



متوفر بثلاثة أحجام

٣ طن ٢٨,٠٠٠ بي.تي.يو

٥,٢ طن ٢٤,٠٠٠ بي.تي.يو

٢ طن ٢١,٥٠٠ بي.تي.يو

كفالة شاملة
لمدة خمس
سنوات



KELVINATOR

الوكلاء المسمون : شركة عيسى عبد الوهاب وأولاده وشركاهم

المعارض : شارع عبدالله المبارك / مقابل المتحف الملكي / ت / ٤٢٤١٣٨

شارع فلسطين / ت / ٤٢٤١٣٨ - معرض شارع السور / ت / ٤٢٤١٣٨

معرض الدائري الرابع - الشويخ / تلفون / ٨١٨٤٢٤ / ٨١٥٠٩٧

مسابقة المجتمع الشهرية

✽ شروط المسابقة :

١ - ستكون المسابقة الخاصة بكل شهر مقسمة الى عدة اقسام موزعة على الاعداد الصادرة في ذلك الشهر . كل عدد يحوى على جزء من الاسئلة يقوم المسابق بالاجابة عليها في فسيمة الحل ثم يجمع الفسائم الخاصة بكل شهر وترفق بمظروف واحد يرسل على العنوان التالي :

الكويت - الروضة - جمعية الاصلاح الاجتماعي - مجلة المجتمع
مسابقة شهر ()

٢ - لن تقبل الاجابات غير المكتوبة في فسائم الحل الموجودة اسفل الصفحة
٣ - اخر موعد لاستلام الاجابات سيكون دائما مكتوب في فسائم الحل الخاصة بكل شهر ..
٤ - توزيع الجوائز سيكون بالقرعة بين المتسابقين الذين يوفقون الى الاجابات الصحيحة الكاملة وستنشر اسماء الفائزين بعد اسبوع واحد من تاريخ اخر موعد لاستلام الاجابات الصحيحة .
✽ ليس بالضرورة ان يصدر في الشهر اربعة اعداد فلظروف الاعياد والمناسبات قد يصدر في الشهر ثلاثة اعداد فقط وفي هذه الحالة ستكون المسابقة الشهرية مقسمة على ثلاثة اعداد .

★ مسابقة شهر رمضان - رقم العدد ١٠ -

اختر الاجابة الصحيحة للاسئلة الآتية :

١ - من هو اخر سلاطين الخلافة الاسلامية .

★ عبد الحميد ★ عبد المجيد ★ محمد رشاد

٢ - من هو اول من نادى بالجامعة الاسلامية ؟

★ محمد رشيد رضا ★ محمد عبده ★ جمال الدين الافغاني

٣ - في اية مدينة نشأت دعوة الامام حسن البنا رحمه الله ؟

★ القاهرة ★ الاساعيلية ★ السويس

قسمة حل مسابقة شهر رمضان العدد ()

الاسم :

العنوان :

الاجابة :

(١)

(٢)

(٣)

اختر موعد لاستلام الاجابات هو ١٧ شوال ١٣٩٨ هـ الموافق ١٩ سبتمبر ١٩٧٨م



الجوائز : ستخصص جوائز مادية وعينية بقيمة

١٨٧ دينار شهريا موزعة بالشكل الآتي :

الجائزة الاولى : ٥٠ دينار كويتي

الجائزة الثانية : ٣٠ دينار كويتي

الجائزة الثالثة : ٢٠ دينار كويتي

الجائزة الرابعة : اشتراك لمدة سنة كاملة في المجتمع

الجائزة الخامسة : اشتراك لمدة سنة كاملة في المجتمع

الجائزة السادسة : اشتراك لمدة سنة كاملة في المجتمع

الجائزة السابعة : اشتراك ستة أشهر في المجتمع

الجائزة الثامنة : اشتراك لمدة ستة أشهر في المجتمع

الجائزة التاسعة : اشتراك لمدة ستة أشهر في المجتمع

الجائزة العاشرة : اشتراك لمدة ستة أشهر في المجتمع



لفظط والكلاب

يمجب الكثيرون عندما يلاحظون مام الاوروبين بتكوين جمعيات ياه انقطط والكلاب والاهتمام بها مع ان الاسلام ايضا يدعو حافظلة على هذه الحيوانات وعدم يضها للاذى .. وقد ادخلت امرأة ر لانها حبست قطة ولم تطعمها ولم كها تاكل من خشاش الارض .. كما اعرابيا دخل الجنة لانه شفى كلبا .. يلحس الثراء من العطش .. ان لاف بيننا وبينهم في المنطلقات ، ما نحسن ائى الحيوانات تقربا الى .. يفعلون هم للء الفسراغ عاية .. وشدد الانتباه !
يا حبذا لو علينا اطفالنا الاهتمام ، الحيوانات الاليفة وعدم اذائها .

من سلسل المخازي : فضيحة ثورب زعيم حزب الاحرار البريطاني

تسميها الصحافة البريطانية الى بداية عام ١٩٧٦ م عندما أكد عارض الازياء البالغ من العمر ٢٨ عاما ان علاقات جنسية كانت تربطه بالسيد ثورب .

وبعد فترة قصيرة من ادلاء نورمان بشهادته امام المحكمة تلقى هذا الاخير مبلغ ٢٥٠٠ الفين وخمسمائة جنيه استرليني من صديقين لثورب كانا يريدان شراء الرسائل العاطفية التي ارسلها زعيم حزب الاحرار الى نورمان سكوت .

منذ أيام وجه الاتهام لزعيم حزب الاحرار البريطاني السابق جرمي ثورب في قضية محاولة قتل عارض الازياء المحترف نورمان سكوت الذي يبدو انه كانت تربطه بالزعيم زعيم البريطاني علاقات جنسية في الستينات وقد جاءت هذه القضية الاخلاقية

لتشكل فضيحة سياسية سببت الحرج لثالث حزب بريطاني ، وتهدد بفرض انتخابات جديدة في بريطانيا قبل حلول الموعد المقرر لها في الخريف القادم . وترجع قضية نورمان سكوت كما

مكتبة اسلامية للاطفال ..

اعتقد انه ان الاوان للتفكير جديا في انشاء مكتبة اسلامية للاطفال .. ان نتركهم عالة على المؤلفات ضوغة على النهج والتفكير الغربي بي نترجم لنسد فراغا في مكتبات لفال ليس الا .. ومعروف التخريب بي سيفشى افكارهم اذا ادمنوا غلاص على تلك الكتب .. وقد ظلت ان هناك اجتهادات للاسهام تكوين المكتبة انني ادعو لها ، الا تلك الاجتهادات ينقصها الكثير صة وان من اصعب الامور الكتابة طفال .. فهي تتطلب تخصصا في يه وسيكولوجية الاطفال .. مع سع الارضية الفكرية المستمدة من سلام .. فهل يا ترى في استطاعة ظمة العربية للثقافة والعلوم القيام ه المهمة ، بالمشاركة مع الازهر؟ ..

في حراسة الاستعمار وحفظه

.. وهم لها بالمرصاد وبقوات الردع الاستعمارية ! وهكذا تستمر لعبة « احميني » احقق لك مطامعك !

رؤساء ندون الافريقيين الذين تدرسهم القوى الاستعمارية الاجنبية واني اسدعوها لتحفظهم من انتفاضات شعوبهم دافعوا عن وجودها في مؤتمر القبة الافريقي الذي عقد اخيرا في الخرطوم .. بخجج وتبريرات مختلفة .. فدعاه الشيوعية ، قاوا الحافظ على نظمهم التقدمية من الهجات الامبريالية ، ونباع النظم انغربية قالوا لردع التطلعات الامبريالية الشيوعية التي غزت القارة .. وهكذا لم يستطع المؤتمر ان يخرج بتوصية واضحة وصريحة في هذا الموضوع .. ونفرتوا

كل بما لديهم فرحون ! والواقع انهم بدون هذه القوات الاجنبية لن يستمروا على دفة الحكم ولا لحظة .. فالشعوب نهم بالمرصاد

وقفه ..

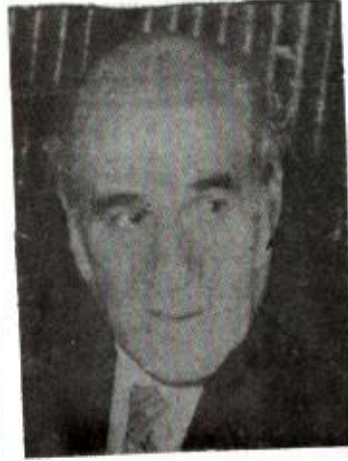
قصيرة

الامة التي تتنازل عن حريتها الحاكم الطاغية تصير امة مخدرة تجري عليها اقصى العمليات الجراحية دون ان تشعر بها ... !

وقفات

لقطات

قانون حظر الخمر في السودان



مصطفى أمين وتجاوز الدور المرسوم

الصحفي المصري • مصطفى أمين،
لم يتعظ بالدرس الذي لقنه له عبد
الناصر، عندما كلفه بمهمة الاتصال
بالأمريكيين .. على أساس حبكة
درامية مرسومة • ولما تجاوز الدور
المكاف به .. قذف به في السجن،
وأخرجه السادات - خليفه عبد
الناصر - ووضع له أيضا دورا محددا
ومرسوما وهو التفتي والإشادة
و « الرده » للديمقراطية المظهرية ..

ونسي مصطفى أمين حدود دوره فنغذ
الى انتقاد لعبة السادات الديمقراطية
.. فوضع خارج دائرة الضوء ..
وهكذا لدغ من ذات الجحر مرتين !

فرغت لجنة تعديل القوانين
السودانية • من وضع قانون خاص
بحظر الخمر .. القانون يحظر
استيرادها وتصنيعها ويحدد عقوبة
شاربها وبائعها .. ويضع تدرجا
زمنيا لتطبيق العقوبات .. وقدمت
الجنة توصيات بشأن الفئات التي
لا ينطبق عليها القانون من اللادينيين
.. والمجوس .. وكذلك بالنسبة
للصانع القائمة ونحويلها الى
مصنوعات اخرى مفيدة .. هذا
القانون سيقدم لمجلس الشعب في
شهر اكتوبر القادم ..

ذكرى علال الفاسي

معرض الكتاب

... والاطفال !

في طوافي وتجوالي داخل معرض
الكتاب الاسلامي الرابع الذي نظمته
جمعية الاصلاح الاجتماعي، كان
اهتمامي منصبا على نوعية خاصة من
الرواد تتمثل في الاطفال الذين يطوفون
بالمعرض، لكي ارسدونوعية اهتمامهم
الثقافية .. لانهم مؤشر لاتجاهات
جيل المستقبل - الفكرية .. وكنت
انتشى فرحا، عندما اراهم يغادرون
المعرض، وهم يتأبطون الكتب
الاسلامية التربوية .. والمصاحف ..
والاوحات المزخرفة المكتوب عليها
الايات قرآنية ..
ان فرحتي لا تقل عن فرحتهم
المطبوعة على وجوههم البريئة ..
ومن اجل ذلك ادعو للاهتمام بانشاء
مكتبة اسلامية للاطفال !

مرت قبل ايام الذكرى السنوية
لوفاة المجاهد الاسلامي الكبير علال
الفاسي انني لعب دورا كبيرا ورائدا
في الكفاح من اجل استقلال المغرب
وواصل دوره بعد الاستقلال، فاعطى
للمغرب وجهه الاسلامي ووقف ضد
فرنسة المجتمع المغربي • وشارك
الملك محمد الخامس في السجن والنفي
وقدم له النصيح والمشورة فكان محل
ثقة لصدقه ونجده، فاحبه الشعب
نكان حزب الاستقلال الذي يرأسه من
اموى الاحزاب السياسية .. والان ..
وفي غيابته تعرض الحركة الاسلامية
لكثير من المضايقات، فهل يعي الملك
الحسن الثاني ان هذه الحركة التي
ارساها علال الفاسي هي التي حفظت
للمغرب اصلته ومقومات وجوده ..
وان في ضربها وسحقها هدم لتكيان
المغربي !

كتاب سوداني يطبعه

رئيس الجالية اليهودية !

يوجد في السودان كتاب يسمى
« طبقات ود ضيف انه » هذا الكتاب
وضعه احد فقهاء السودان، في عصر
الانحطاط الفكري، وفيه قصص
خرافية لبعض الاولياء والمشائخ،
كنوع من الكرامات .. وفيها انكير
سما يتعارف مع الحدود الشرعية،
واحكام الاسلام .. وان هذا الكتاب
عبارة عن (مخطوطة) يتداولها
السودانيون للاطلاع ..
الا ان رئيس الجالية اليهودية وقتها،
فطن لخطورة الدور الذي يمكن ان
يلعبه هذا الكتاب في مجال تشويه
صورة الاسلام، فاخذ وطبعه على
نقته الخاصة • فراح وانتشر وحدث
اتره السيئ في نشر الضلال
والخرعيلات .. ومما يؤسف له ان
احد اساتذة جامعة الخرطوم قام
بتحقيق الكتاب واعادة طبعه !



حسن الهضيبي

التروي في اصدار الاحكام ، والصبر
على سماع كافة وجهات النظر ،
وفحص الادلة والبراهين قبل النطق
بالحكم على الشيء .. كان لابنائه
وتلاميذه في الدعوة الاب والاح ،
والصديق ...
واجه عبد الناصر بكلمة الحق ،
وهو شيخ هرم ، افتريت جسده
الناحل الامراض والعلل ، فلم يضعف
ولم تلن قناته ، ولم يهادن الطاغوت
.. حتى لقي الله راضيا مرضيا .

لمحة ..

عرف الاستاذ حسن الهضيبي ،
المرشد انعام للاخوان المسلمين
- رحمه الله - بالاتزان والوقار ،
والترفع عن التهريج والمبالغات ،
ويفضل ان تعلن الاعمال عن نفسها ،
وكان يميل الى السكوت والانصراف
الى الاعداد التي تتركها لغيره مهمة
الادلاء بالتصريحات المرعدة وتغذية
الصحف بالعناوين الحمراء والسوداء .
تعلم من عمله في القضاء ،

الدورة الرياضية

قال الاخ عبد الله العلي المطوع
رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي ،
عند افتتاحه الدورة الرياضية للشباب ،
ان الرياضة هي اعداد للشباب للجهاد
في سبيل الله ، ولنازلة الصليبية
والصهيونية المترصتان للاسلام
والمسلمين .. واهاب بالشباب ان يعد
نفسه ، جسديا .. واخلاقيا ...



تصرفات المليونير
خاشقجي ؟ ...



البعث العراقي يغذي الامبريالية الأمريكية ماديا ؟!

وهكذا تتغذى الامبريالية الامريكية
من دم النظم التقدمية .. التي تعادي
امريكا باللسان وتدعمها بالمال ...
وتجدر الاشارة الى ان الجزائر وقعت
اتفاقيات طويلة المدى مع امريكا في
مجال بيع البترول بأنواعه ، مقابل
استيراد المصانع والمعدات وغيرها من
الاحتياجات !

وضع من احصاء نشر اخيرا ، ان
حكومة البعث العراقية ، تستورد جل
احتياجاتها الاستهلاكية وانتقيه من
غرب باوروبا .. وتاتي امريكا في مقدمة
الدول الاوروبية التي يستورد منها
العراق ما نسبته ٨٦ بالمائة من
احتياجاته ، بينما يستورد من كافة
الدول العربية ما نسبته ٨٠ بالمائة !

المليونير عدنان الخاشقجي سوري
الاصل ، سعودي الجنسية ، اعطاه
الله بسطه في الرزق فكفر بانعم الله
وجاهر في تبديد الاموال في غير محلها
فامواله التي ينفقها في بذخ في مندييات
اوروبا تذهب الى جيوب اليهود الذين
يديرون تلك المحال .. فتتحول الى
خاثر واسلحة تفك باهله وعشيرته
في مرتفعات الجولان .. والاراضي
العربية المحتلة الاخرى .. فمتى
يستيقظ ضمير هذا الرجل ؟

الحسبة

في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الجزء الأول - بقلم الاستاذ : صالح الراشد

• الحسبة ولاية ضابطة
للامن في المجتمع المسلم

تكون الحسبة ذات شأن رفيع إذ انه توجد الاطمئنان النفسي والامن على الارواح والاموال والانس فيكون الاستقرار المعيشي ، كما انها باعتبار كونها امر بالمعروف ونهي عن المنكر تقدم للمسلم الثواب والاجر الاخر في ميزانه عند الله سبحانه وعلى ذلك سميت حسبة لكون القائم به يحاسب الاجر عند الله سبحانه .

وقد بحثت الحسبة بحثا شمول يظهر لنا كيفية ضمانها الحقوق والواجبات وذلك بمسارها في وجهتها الاولى : الرقابة على السلع والمبيعات كالاطعمة واللحوم والمخابز وغيرها والاخرى بيان اصل الحسبة الشرع وفواعدها الفقهية والفرق بينها وبين الولايات الاخرى كالقضاء والمظالم ويتضمن هذا الجانب ايضا البحث السلطات وامور الحكم . ويمكن ا

الحسبة - بكسر الحاء - ولاية ضابطة للسلوك والمعاملات بالقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمعروف كل قول وفعل وقصد حسنه الشارع وأمر به . والمنكر كل قول وفعل وقصد قبحه الشارع ونهى عنه . فمن المعروف مساعدة الفقراء حسنة الشارع وأمر به والمنكر : كل قول وفعل وقصد وبناء المدارس واصلاح المرافق ورد الحقوق الى اصحابها والنصيحة والدعوة الى الله بلزوم صراطه المستقيم الخ ومن المنكر التجسس والغيبة والكذب والغش في المبيعات والتطفيف والاحس في المكاييل والموازين والفطر في شهر رمضان بدون عذر شرعي وترك الصلاة الخ - وبهذا المفهوم

ليس من مجتمع لا يسعى لرعاية ضبط العلاقات والمعلومات بين افراده ويكفل لهم الامن حيث الراحة والاستقرار ، سوى أن ضبط هذه الرعاية يختلف من مجتمع لآخر باعتبار اختلاف المبادئ والمفاهيم التي تبني عليها التصرفات . والمجتمع المسلم منذ نشأته تم له بتوجيه الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك النظام الدقيق والعجيب الذي يكفل له الامن والاطمئنان وعرف من بين تقيمين المجتمع الاسلامي باسم - ولاية الحسبة - فما مصدرها الشرعي ؟ وما حكمها ؟ وما الاهمية التي تجعل منها ضامنة الحقوق والواجبات وما سبيل القيا بها ؟

وقبل بيان هذه المتعلقةات نطرح معنى - الحسبة ايضا للموضوع فهي كما ورد تعريفها لغة واصطلاحا

• في الحسبة الاطمئنان المعيشي الاخرى

القيام بالحسبة دليل على متانة المجتمع وصلابته

* شروط القائم بالحسبة : وهي نفسها شروط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لان الحسبة كذلك وهي خمسة شروط حسب التفصيل التالي

- ١ - الشرط الاول التكليف بمعنى ان يكون القائم به مدركا مختارا اي عتقلا بلغا - وهذا شرط لازم اذا نظر الى وجوب الامر والنهي - لان ترك القيام بالواجب يؤدي الى مسؤولية التارك ولا مسؤولية على غير مكلف طبقا لقواعد الشريعة - على ان ذلك لا يمنع غير المكلف من القيام بالامر والنهي باعتبارها من القربات .
- ٢ - الشرط الثاني الايمان بشرط في المحتسب ان يكون مؤمنا بالاسلام فالمسلم دون سواء يجب عليه الامر والنهي اما غير المسلم فلا يلتزم بهذا الواجب . وكان اشتراط ذلك لمرعاة ترك الحرية الدائمة لغير المسلم - فلو اُلزم غير المسلم بواجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لالزم بان يقول بما يقول بما يعتقده المسلم ويعتقد اعتقاد المسلم ويبطل عقيدته ويظهر عقيدة الاسلام وهذا هو الاكراه في الدين الذي تحرمه الشريعة الاسلامية
- ٣ - الشرط الثالث القدرة : اي ان يكون المسلم الناصح قادرا على اداء ذلك والقاعدة هنا الحديث الثابت عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم - من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان - فهنا عدم الاستطاعة لا تتوقف على العجز الحسي فقط وانما خوف الامر من اصابته بمكروه مثلا تسقط عنه الواجب ، ومن علم ان امره او نهيه لا يفيد ولم يخف مكروها فلا يجب عليه الامر والنهي ولكن يستحب له ان يأمر وينهي لظاهر شعائر الاسلام والتذكير بشرع الله . ويلحق بالعجز الحسي العجز العلمي فالعلمي لا يجب عليه الامر والنهي الا في الامور المعروفة كشرب الخمر والزنا وترك الصلاة ، واشتراط اسقاط الواجب بالعجز ليس شرطا ان يكون معلوما يقينا ولكن يكفي فيه الظن الغالب

ق على الاولى الحسبة العملية ذاتية الحسبة النظرية وفي كل منهما رث اما الاولى العملية فمن جملة كتب فيها ، ان نهاية الرتبة في طلب سبة لعبد الرحمن - من نصر ميزري - ت ٥٨٩ هـ ١١٩٣ م - اصر لصالح الدين ويعد كتابه مدرا لكثير ممن الف بعده .

- معالم القرية في احكام الحسبة - من محمد القرشي .

وفي تلك الكتب يدور البحث حول رقابة على المبيعات والاسواق سد باب المهن كالحيازين والصباغين يرههم .

ومن كتب وجهة النظر الاخرى الماوردي الشافعي وابو يعلى ضبلي في كتابيهما المتشابهين - احكام السلطانية . وهذا العنوان يرف حديثا - بالحقوق العامة - القانون العام .

- ابن خلدون في مقدمته ذكر حسبة باعتبارها من خطط الامامة الادارة .

وتجدر الاشارة الى كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لابي بكر خلال ت ٣١١ هـ

والفصول القيمة في كتاب الشريعة جنائي في الاسلام التي تتناول الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذ كل ذلك بما يعتبر من صميم موضوع الحسبة . ومن اجود كتب هذا الموضوع ذلك لكتاب الجامع لابن تيمية رحمه الله هو الحسبة في الاسلام وقد انماض لحديث عن الاساذ محمد المبارك في كتابه اراء ابن تيمية في الدولة ومدى دخلها في المجال الاقتصادي .

ومن البحوث الحديثة الكتاب لجيد لبراهيم دسوقي الشهاوي وهو الحسبة في الاسلام . وهكذا تظهر لنا استفاضة البحوث في هذا الموضوع خلا للاهمية التي يلق عليها في ادارة المجتمع . فاذا ما ذهبنا الى مصدره رايئا اجماعا على ان توجيه الرسول صلى الله عليه وسلم لرجل مر عليه في السوق فوجد في طعامه بللا فنصحه انه الاصل لموضوع الحسبة والحديث في ذلك اخرجه الترمذي عن ابي هريرة

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام فادخل يده فيها فنالت اصابعه بللا فقال عليه الصلاة والسلام - يا صاحب الطعام ما هذا - ؟ فقال :

اصابته السماء يا رسول الله .

قال صلى الله عليه وسلم - : افلا جعلته فوق الطعام لا ، حتى يراه الناس ثم قال صلى الله عليه وسلم . من غش ليس منا - وهناك نصوص اخرى تؤكد هذا المعنى حكم الحسبة الشرعي : بما انها معنى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهي واجبة استفادة من الكتاب والسنة والاجماع .

وهذا الوجوب قد يكون على الكفاية بالنسبة لعمامة المسلمين الا انه يتعين اذا تناعد عنه الجميع كما ان الحسبة واجبة على من عين رسميا للقيام بها وهو المحتسب . واثنان لحكمها البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم العدوان . . - وقوله - ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ودليلا من السنة بما رواه ابو بكر رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال - ما من قوم عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر على ان ينكر عليهم فلم يفعل الا يوشك ان يعذبهم الله بعذاب من عنده - الحديث واذا كانت الحسبة على هذا المستوى من المكانة في النظام الاسلامي فما الشروط للقيام بها ؟

السلطات عبد الحليم رشدي

هذه دراسة موجزة وعرض لكتاب بعنوان — السلطان عبد الحميد . مذكراتي السياسية — من عام ١٨٩١م — ١٩٠٨م وهي منقولة من الفرنسية الى العربية وتنتشر لأول مرة .

اقسم الكتاب : —
والكتاب مقسم الى خمسة اقسام هي :

- ١ — السياسة الداخلية
- ٢ — السياسة الخارجية
- ٣ — الشخصية الاسلامية
- ٤ — سياسة الإصلاحات
- ٥ — الشخصية

المعرض : —

باعتراضي لهذا الكتاب واللامني عليه ، وقفت حيران امام عظمة هذا السلطان وفكره الرائع ، وثقافته الاسلامية ، واطلاعه على مجريات الاحداث وايحاء الحلول الاسلامية الحققة لها . والوضع المؤلم الذي يعيشه هذا السلطان في غابسة الاستعمار واليهود . وهو يعرف الاعداء والاولياء . ويضع الحلول ولكن لا حياه لمن تنادي . كاتي اري الحزن الذي يحصف بالخليفة المسلم وهو يقول : ارجو من الله العلي القدير ان يهب لبلادنا الهدوء والاستقرار فما من بلد يعوزها الصلح والسكينة اكثر مما تحتاجه بلادنا . ولا يكتفي بها قل بل يزيد فيقول : لكن الشيء الذي يقودنا الى الهاوية اكثر من غيره هو مؤامرات الدول الكبرى . لقد صرفنا الملايين على هذه

المؤامرات . كان الاجدر ان تصرف في مشاريع حيوية نستفيد منها . كما صرفنا جل اوقاننا وطاقاتنا دون جدوى ص ٩٦ لقد كان عليهما حسيبا . بعيد النظر . يحسب لكل شيء حسابه فيقع كما يراه . وهذا من صدق الفراسة وسلامة الحدس .

تعرض في مذكراته لمكائد اليهود . . والانكليز . . والروس . . والبلقان . . والفرنسيين واقض مضجعه — التقدميون والقوميون . . ونعرض لمشاكل الانبيعات الى الغرب وانثر هؤلاء المستعربين . . واشياء كثيرة نراها الان ونعايشها .
نماذج من اقواله : —

١ — قال من مؤامرات الدول الكبرى ان الامة تنسى بسرعة . . اتولها مستبيها الحضر من الذين جعلوني سياسيا فون تصر بها يدور من وراء الستار من الاعيب . . وما تقوم به الدول الحولانية من مؤامرات ص ١٥٠ نعم ان الامة تنسى بسرعة . . قديما وحديثا ، ولا ندري بها يدور من وراء الستار .

٢ — قال من الصحف — يبدو ان الصحف تبحث عن مواضع . . اذ

نكتب عن كل شيء بغض النظر عن صحته او كذبه ، فالمراسلون يكتبون عن اوضاع دستان وفق وجهات نظر الارمن دون ان يكلفوا انفسهم مساء الخروج من بيوتهم المريحة نسبي استانبول — ص ٢٢ وهذا شسطن الصحافة في كل عصر ولوان مصالحة التجاره .

٣ — وعن الشباب الموهبة قل : اكثر شبابنا الموهبة الى المقتل . وما الخلف

يفقدون في انفسهم الاعتماد والبساط اللتين يتميز بهما العثمانيون ، و — يتعلمونه هناك شرب الخمر وعادات منافية للخلق — ص ٥٨ .

٤ — وعن كريت : — ان انتصارنا في تسلييا ضمن لنا السيطرة على كريت في الوقت الراهن ، لكن استنبول تبعد عنها كثيرا . على حين ان اثينا على مقربة . والاضطرابات التي تحدث بمصدرها اثينا . وحدثت المضطرابات جديدة امر محتم . فاذا نجحوا في الانضمام الى اليونان فلا بد ان ياتي يوم يترحمون فيه على حكمنا . هذه الجزيرة الجميلة التي كانت لها شهداء كثيرين ستقطع عنا في نهاية المطاف — ص ٦٦ . نعم لو

بها سلم الان لترحم فيها على القربى وضاعت منا في نهاية المطاف . قل عن الانجليز ، ان اكثر ما يجب على المرء ان يحذره بين الدول الكبرى هو انكلترا ، فان الانجليز قوم لا يحترمون الا ولا ذمة .

٦ — وعن الحملات الصليبية قل : ان الحملات الصليبية الموجهة ضد الدولة العثمانية لم تتوقف قط . ولا يزال — غلادستون — العجوز يسير على خطى البابا في هذا السبيل — ص ١١٦

٧ — وقال من العدل الاسلامي ؟ سري المراقب المحايد ان المسلمين هم ارحم قلبا من نصارى الشرق ها هم الاسبان ، وقد نشروا الرعب وفجروا حمامات الدم في كافة انحاء اسبانيا وها هم الفرنسيون قد ارتكبوا الفواحش في الجزائر . وها هم الانجليز وقد تفخروا على ثورة الهند وروسيا ، وقد املت السيف في رقاب السيبريين .



والصليبيين واليهود والقوميين قضاوا عليه .. كلهم أشتركوا في الهجوم على الأسد الجريح فقطعوه أربا . لك الله يا أمتي .. متى يستفيق الغافلون ، ويصحى النائمون .. أننا على أهل بالصباح رغم حلقة الليل . هذه دراسة أو عرض كما أسلفت القصد منها لقاء الضوء على هذه المذكرات وبالتالي لقاء الضوء على هذا الخليفة المظلوم ...
رحم الله عبد الحميد .. الخليفة المسلم .. العالم المجاهد .. الضحية الذي لم يستفد من درسها ..
عبدالله محمد الحجيلي
المدينة المنورة

بالذهب انه خلاصة فكر ناضج . الضحية الايام والتجارب . عالج بعكره الموثاب كثيرا من قضايا عصره ذاك .. وعصرنا هذا .. مشاكل ورثناها مع الزمن ، ولا زلنا نعانينا كالابتعاث الى الخارج .. واليهود .. والعصبية .. والقومية .. ودسائس الدل الكبرى وغيرها .. المئات انه الخليفة العالم الذي جلس على كرسيه يخطط لانقاذ امته . وكاد ينجح . ومد عمر الخلافة الاسلامية بضع سنوات باجماع المؤرخين .. ورغم انه ورث مجدا قد نهر المرض اوصاله فلا ينفع معه دواء ، ولكنه بذل الكثير ، وكاد أن يظفر بالنجاح ، ولكن الاستعمار

ها هي بلجيكا في الكنفو .. افلا ون الا العثمانيين وقد عيل صبرهم الامر عجب اذا قام المسلمون للدفاع انفسهم - ص ١١٧
٨ - عن القومية قال : علينا ان نترف - بكل اسف - بان الانجليز استطاعوا بدعايتهم المسمومة ان نوا بذور القومية والعصبية في دنيا . وقد تحرك القوميون في جزيرة العربية ، وفي البانيا ... لمهرت في سوريا بوادر تحرك مماثل . ص ١٧٧
اتمة ..

هذا غييض من فيض .. ان كل قالا يمين مقالاته تستحق ان تكتب

حفظ المآوقات والاسفاده منها

ومن اعظم نعم الله على عباده هي نعمة الاسلام والصحة في الابدان والامن والاستقرار في الاوطان حيث يلهم فيه الانسان على صحته واهله وماله . فعلى المسلم ان يتقي الله في نفسه وان يحافظ على اوقاته فيها ينفعه ويسمعه في الدنيا والاخرة وان يحاسب نفسه ليلا ونهارا ، صباحا ومساء فسي قوله وفعله ومقصده حتى يفوز باوقاته ويسلم له دينه ، ويزكو ايمانه ويقينه ، ويفوز بسعادة الدنيا والاخرة .

يجب على المسلم ان يختتم نمرس الحمية والشبلب والصحة والفراغ بالعمل الصالح ما دلم قويا قادرا صحيح الجسم ، قبل ان تضعف قوته وتذهب قدرته ، ويمرض جسمه فهنم حين لا ينفع النتم ، ويتأسف على تفريطه ، واضاعته واهماله فيقول : يا ليتني قدمت لحياتي - يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين .

عبدالله الجار الله

الحواس والجوارح فالتتان عظيمتان احداهما : صونها عما حرم الله مما يوجب سخطه وعقله .
وثانيهما : فوزها بطاعة الله المقربة من جنته ورضاه .

والعبد اذا شغل نفسه عن العمل بها يسعده اعرض عن مصالحها واشتغل بها يهلكها ، ويفسدها ، كمن له زرع او بستان او ماشية او غير ذلك مما صلاحه بتماعده والقيام عليه فاهمله واشتغل منه بغيره فانه يفسد ولا بد ، وكذلك يحدث للنفس حين يشتغل اصحابها بغيرها عنها . اذا كانت لوقت الغفلة عن طاعة الله وذكره تكون على العبد حشرات يوم القيامة ، فكيف بضياها فسي ممصية الله ، وفي الحديث - نعمتان مخبون فيهما كتسر من الناس : الصحة والفراغ . ومضى فلك انهم مقصرون في شكر هاتين النعمتين ، وكل من لا يقوم بشكر ما اتم الله عليه فهو مغبون .

اوجد الله الانسان في هذه الحياة عبده .. وما خلقت الجن والانس لا ليعبدون واعطاه القوى والسمع والبصر والفؤاد وعليه ما لم يكن يعلم اسبغ عليه نعمه الظاهرة والباطنة ثم يشكره عليها باستعمالها فسي رضائه والاستعانة بها على طاعته . ووكل به ملائكة حافظين كراما لتبين يحفظون اعماله ويكتبون ناله وافعله من خير وشر ، فعلى اسلم ان يكون رقيقا على نفسه ، حاسبا لها في كل يوم وساعة ، ماذا ملئت ؟ . وبأي شيء تكلمت ؟ . وما ذي سمعته أفناه ونظرت اليه عيناه مشئت اليه رجلاه ؟ . فان هذه الحواس والجوارح سوف يسأل عنها ن السمع والبصر والفؤاد ، كل اولئك لمن منه مسؤولا - يوم تشهد عليهم مسنتهم ولبيهم وارجلهم بما كانوا صلون - .

ان في الاستغفال بطاعة الله في هذه

رقعة الشطرنج

ما زال بعض العرب مقتنعين بجدوى الاعتماد على القوى العالمية في التخلص من مشاكلهم ، نعم ما زال هؤلاء يقولون في تصفية أمور الأمة مع اعدائها على طروح الصليبي كارتير واليهودي كرايسكي وعدو الاديان والحضارات بريجنيف ، وللأسف ، فقد تفرق المسلمون العرب اليوم وفق مسارات تلك القوى التي تلعب لعبتها على خشبة العالم المسلم الضعيف ، ونقوم بأدوار الكاراكوز الذي وضع كتلة اللذان النامية ومنها دول الشعوب المسلمة على كسف عفريت ، والغريب العجيب المدهش ان أولئك العرب يعرفون تماما اشواط اللعبة (الامر وسوفيته) التي تهدف دائما الى ازدياد عدد الكرات التي تدخل في شبكة المرمى العربية ازديادا يفوق دخولها في شبكة حارس المرمى اليهودي ، لذلك اراني مضطرا في السؤال :

ماذا افادتنا تحركات السلام مع اعدائنا ؟؟ وماذا قدمت لقاءات بعض انتقادات العربية مع اليهود في عواصم أوروبا ؟؟ وما الذي افدناه من قلعة ليدز البريطانية ؟؟ وما الذي تنتظره من كمب ديفيد ؟
ان اجهزة الاعلام الغربية تؤكد فراغ هذه التحركات كلها من الجدوى ، والمراقب الحصيف للاحداث ، يعرف تماما ان المد والجزر في هذه السياسات ، انها هو مسألة وقت ، يكسبه الصف اليهودي ان الذي ينافح بدافع « الغزو العقدي » ومنزع « التفكير الديني التلمودي » بينما يعول الطرف العربي على ايدولوجيات صارت بائدة في هذا العصر ، بل هي ايدولوجيات ترغم الطرف الاضعف في اللعبة على التسليم لا السلام ، وهنا يطرح سؤال نفسه على هذه الأمة :

لعبة
« الكاراكوز »
على كف
عفريت

اين هي الخيرة التي وصفنا بها الله سبحانه وتعالى في قوله : « كنتم خير امة اخرجت للناس » .
الحق ، ان الآية الكريمة تصف بالخيرة تلك الامة الموظفة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعندما تخلت امتنا عن هذه الوظيفة رفعت عنها الخيرة المقترنة بتلك الوظيفة الالهية الربانية ، وليذكر اولو الامر جميعا ان امر هذه الامة ، لا يصلح الا بما صلح به امر اولها ، فلقد قلت دعوة الاسلام الوضوح العربي الغث المتفكك اتجاهلي راسا على عقب ، وصارت انذاك امتنا خير امة ، واغوى امة ، ان اسلام العرب هو الذي صنعهم دولة خرت لعظمتها جبابرة العالم اجمعون .
تري ، هل تعود امتنا الى اسلامها؟ وهل تريد الامة فعلا ان تكون دولة عظمى ، بل هي الدولة الاعظم ؟ والله ان الاسلام كفيل باعطائنا قصب السبق في سنوات قليلة ، فلقد بدا رسول الله في اول دعوته من نقطة الصفر ، لا حول له ولا قوة في الجزيرة العربية الا بالله ، وكان ما شهدته قبل انتقاله الى الرفيق الاعلى من فتوحات وانتصارات . ذلك انه عندما عول على كتاب الله في بناء دولته ، ولم يعول على القوى العنصرية - فارس وروم - انذاك ، تمكن من اقامة الامة التي صغرت كل القوى العظيمة عند امجادها . ونحن في هذا العصر ، لا مخلص لنا ولا سلام ولا امان ولا طمأنينة الا بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فالجهاد الجهاد ايتها الامة ، فلا سلام ولا هداية ولا طمأنينة الا به ، وصدق الله العظيم القائل « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » راسلام عليكم .
ابو اسعد